وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم :التاريخ والآثار

تخصص :تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال الكتابات الإنجليزية، كتاب نيل ماك ماستر وجيم هاوس أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبين:
1- سديرة مراد
2- مسعي بثينة

إشراف الأستاذ:
د عسول صالح

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
د. مها عيساوي	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د.عسول صالح	مشرفا	أستاذ محاضرأ
د. نبيل جابري	ممتحنا	أستاذ مساعد ب

السنة الجامعية 2024/2023

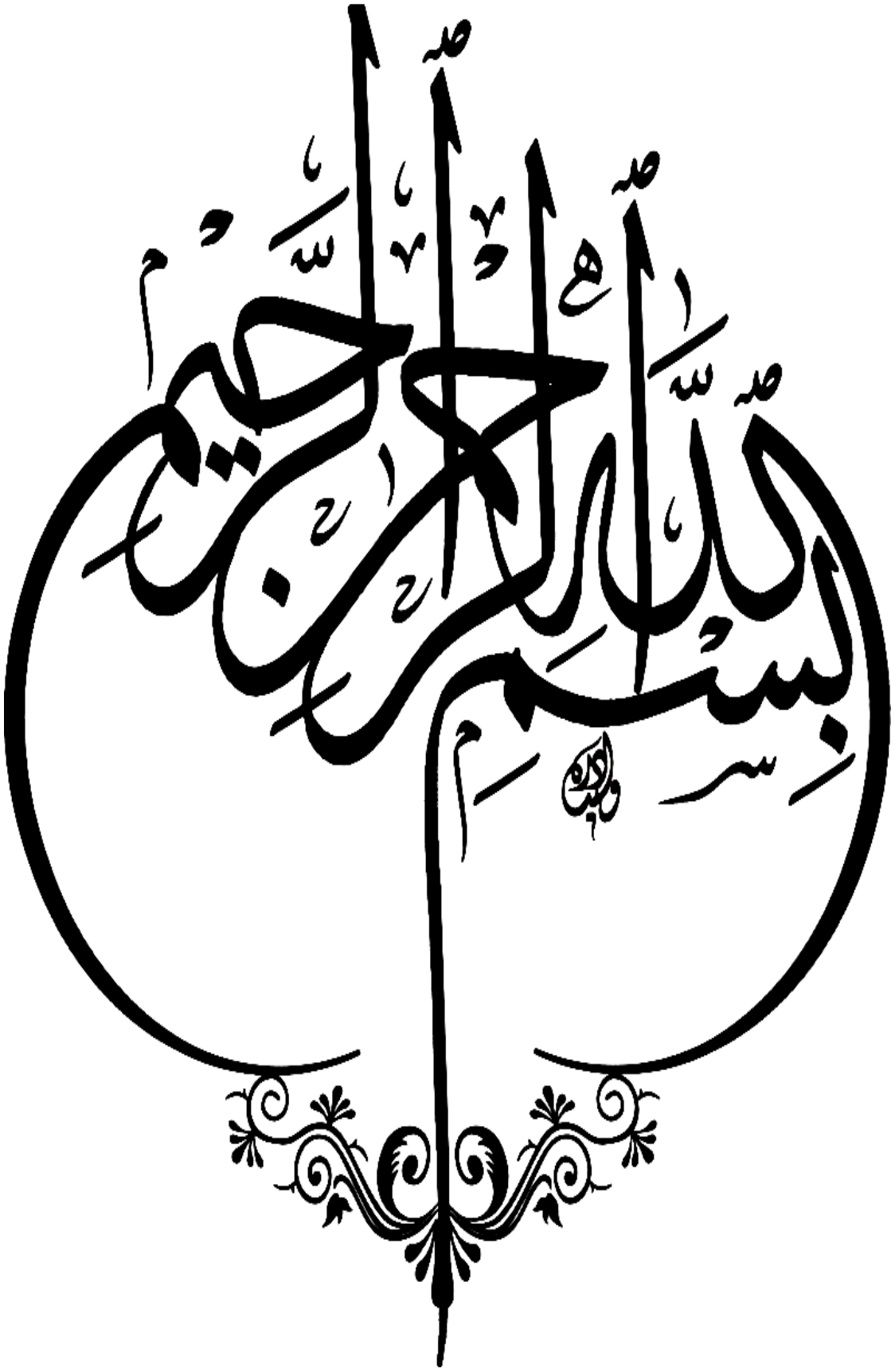
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :..... رقم التسجيل .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :..... المؤرخة في: .....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....

و المسجل في ماستر :..... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....

.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....

توقيع المعني

مصادقة البلدية

شوهد و صودق على إمضاء
السيد ..... من .....
2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة / : ..عسسو..بثينة..... رقم التسجيل .....34.0.19444.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....H024.0b.338..... المؤرخة في: ..2022..06.24..

الصادرة عن بلدية/دائرة : ..الحويناتين..تبسة.....

و المسجل في ماستر :..تاريخ..الثورة..الجزائرية... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

..مظاهر..التأثير..الكتابي..من..خلال..الكتابات..التجليزية.....

.....كتاب..نيل..مالت..ماستر..وجيهما..سوسة..نموذجا.....

.....

تحت اشراف الأستاذ (ة) ...عسول..صالح.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

حررة في ..... السعريات

توقيع المعني

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء مفوض الحالة المدنية
بوطرفة عبد الكريم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: صالح عمر ..... الرتبة: أستاذ محاضر أ .....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

مظاهر استغلال الحشائش الضارة في الحقول الزراعية ..... كتابات نماذج ..... ماستر ..... تاريخ ..... تبسة .....

.....

- و المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: ..... سعيدة .....
- الطالب /ة: ..... محمد ..... بوشنافة .....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وانها تتوفر على الشروط العلمية الاكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه اجيز هذه المذكرة للايداع لدى امانة القسم

تبسة في 28/05/2024

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل عسول صالح الذي كان لي الشرف الكبير بأن يتولى الإشراف عن دراستنا ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وعلى المجهودات التي بذلها في إطار متابعته الدائمة لهذا العمل، وكذا المناقشين د. مها عيساوي ود.نبيل جابري الذين تكرموا بقبول قراءة ومناقشة مذكرتنا، وكل أساتذة قسم التاريخ وعمال متحف المجاهد- تبسة على مساعدتهم لنا في إيجاد المصادر والمراجع الخادمة لموضوعنا.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح أبي الغالي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

، الذي كان دائما يوصيني بالدراسة وإلى أمي التي منحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها، وإلى العائلة الكبيرة التي دعمتني خلال مشواري الدراسي وإلى وطني الصامد بأهله

،

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

سديرة مراد

الإهداء

إلى من قال فيهما المولى عزوجل في كتابه المجيد" وقضى

ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" إلى من وضع المولى

سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم لجراحي

" أمي الحبيبة"

إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل إفتخار

" أبي العزيز"

إلى من قاسموني مشوار العمر " إخوتي وأخواتي الأعزاء"

وإلى كل أساتذتي الكرام الذين درسوني طيلة هذه المدة

ولهم فائق التقدير والإحترام.

مسعي بثينة

قائمة المختصرات

1- قائمة المختصرات باللغة العربية:

- ص : الصفحة.

- ط: الطبعة.

- ج: الجزء

- د.ط: دون طبعة.

- ط.خ: طبعة خاصة.

- د.ج: دون جزء.

- ص ص: من الصفحة إلى الصفحة.

- تر: ترجمة.

- د.س.ن: دون سنة النشر.

- د.د.ن: دون دار نشر.

- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

2- قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

- UGEMA: Union Générale des étudiants musulmans algériens.

- UGTA: Union General Des Travailleurs algériens.

- P: page.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة:	أ- د
الفصل التمهيدي: الجالية الجزائرية بفرنسا عشية اندلاع الثورة ونشاطاتها	5
1- لمحة تاريخية عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها	6- 9
2- دوافع هجرة الجزائريين نحو فرنسا	9- 14
3- مراكز استقرار الجزائريين بفرنسا	14- 15
4- نشاطات الجالية المختلفة بفرنسا	15- 20
الفصل الأول: ترجمة لشخصيتي نيل ماك ماستر وجيم هاوس	21
1- المولد والنشأة	22
2- مسارهما الدراسي والأكاديمي	23- 25
3- مؤلفاتهما	26- 31
الفصل الثاني: مظاهرات 17 أكتوبر 1961	32
1- تحضيرات واستعدادات فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتنظيم المظاهرات	33- 34
2- المظاهرات دوافعها وأسبابها	34- 37
3- سير المظاهرات وردود الفعل الفرنسية تجاهها	37- 43
4- نتائجها وانعكاساتها	43- 44
الفصل الثالث: المظاهرات من خلال كتاب نيل ماك ماستر وجيم هاوس	45
1- الدراسة الشكلية للكتاب	46- 48
2- مضمون الكتاب وطريقة معالجته للمظاهرات	48- 53
3- أهمية التأريخ والتوثيق في تجريم الاستعمار الفرنسي	54- 59
الخاتمة	60- 61
قائمة الملاحق	62- 69
قائمة المصادر والمراجع	70- 78
الملخص	79

مقدمة

تعتبر الثورة التحريرية مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر،فهي تجسيد حقيقي لكفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي، ولتنجح الثورة الجزائرية في صراعها ضد فرنسا احتاجت إلى جهود كل فئات شعبها في داخل الوطن أو خارجه، وقد مثلت الجالية الجزائرية في فرنسا جزءا مهما من هذه الفئات حيث كان المهاجرون الجزائريون على اتصال مباشر بالثورة، وتجلى ذلك في مشاركتها في عديد المناسبات والمحطات التاريخية مثل التظاهر في 17 أكتوبر 1961 ضد القرار العنصري الذي أصدره "موريس بابون" في حق الجزائريين.

1- أهمية الموضوع:

تتجلى أهميته في دراسة مرحلة حاسمة من مسيرة الكفاح الثوري الجزائري، وتسليط الضوء على دور الجالية الجزائرية في فرنسا وما قدموه من دعم للقضية الوطنية، سواء كان ماديا أو معنويا وذلك من خلال نشاطاتهم السياسية والثورية، ومثال ذلك مشاركتهم في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي أكدت وعيهم بشرعية وعدالة الثورة التحريرية الجزائرية.

2- أسباب اختيار الموضوع:

أ-الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في دراسة تخصصنا " تاريخ الثورة الجزائرية" بصفة عامة، ومظاهرات 17 أكتوبر 1961 بصفة خاصة.
- الرغبة في التعرف على أوضاع المهاجرين ونشاطاتهم في فرنسا وما قدموه من أجل تحقيق الإستقلال والحرية.

- التعرف على حيثيات المظاهرات من منظور المؤرخان البريطانيان نيل ماك ماستر وجيم هاوس.
- محاولة الكشف عن بشاعة القمع البوليسي الفرنسي ضد المهاجرين الجزائريين.

ب- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من وجهة نظر ثانية، من خلال كتاب نيل ماك ماستر وجيم هاوس الذي يعتبر بالنسبة للباحث الجزائري " رؤية بريطانية لصفحة سوداء من التاريخ الفرنسي".

- توسيع رصيدنا المعرفي بموضوع نضال الجزائريين في فرنسا، لأنه موضوع في غاية الأهمية ويستحق الدراسة وتزويد القارئ بمعلومات مفيدة وشاملة حول مجازر 17 أكتوبر 1961.

- الرغبة في الكشف عن الجرائم الفرنسية المرتكبة ضد المهاجرين الجزائريين.

3- إشكالية البحث:

إلى أي مدى ساهم المؤرخان نيل ماك ماستروجيم هاوس في كتابهما " باريس 1961: الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة" في الكشف عن الجرائم التي ارتكبت ضد الجالية الجزائرية في فرنسا؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا مجموعة من تساؤلات فرعية:

- ماهي الدوافع والأسباب التي جعلت الكثيرين من المهاجرين الجزائريين يغادرون بلادهم نحو فرنسا ؟.

- ماهي أهم مراكز استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا؟.

- فيما تمثلت نشاطات الجالية المختلفة بفرنسا؟.

- من هما نيل ماك ماستروجيم هاوس؟.

- كيف كانت تحضيرات واستعدادات فدرالية جبهة التحرير الوطني لتنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ؟.

- ماهي الظروف و الأسباب التي أدت إلى حدوث المظاهرات؟.

- كيف تم تنظيمها وسيرها؟ وماهي أهم ردود الأفعال الفرنسية تجاهها؟.

- فيما تمثلت أهم النتائج الناجمة عن هذه المظاهرات وماهي انعكاساتها؟.

- كيف درس وعالج نيل ماك ماستروجيم هاوس أحداث 17 أكتوبر 1961 من خلال كتابهما باريس 1961: الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة؟.

- كيف كان موقف النظام القانون الدولي ومجتمعه الدولي على جرائم الاحتلال الفرنسي؟.

4- مناهج البحث:

إن طبيعة هذه الدراسة تتطلب الإعتماد على مناهج مختلفة لمعالجة الموضوع وللإجابة على كل التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي إضافة إلى مناهج أخرى.

أ- المنهج التاريخي الوصفي: كونه المنهج الملائم الذي اعتمدنا عليه في عرض الوقائع والأحداث التاريخية ووصفها.

ب- المنهج التحليلي: الذي استعملناه في دراسة وتحليل المادة العلمية التي وظفناها في بحثنا، كما حاولنا من خلاله تحليل الأفكار الواردة في كتاب دراستنا " باريس 1961، الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة" ومناقشة مختلف العناصر التي احتوى عليها الكتاب.

ج - المنهج الإحصائي: من خلال إحصاء عدد المتظاهرين وعدد الضحايا والمفقودين.

5- أهم مصادر ومراجع الدراسة:

أ- المصادر:

كتاب علي هارون تحت عنوان: الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي.

كتاب عمر بوداود تحت عنوان: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل: خمس سنوات على رأس الفدرالية فرنسا(1957- 1962).

كتاب نيل ماك ماستر، جيم هاوس تحت عنوان: باريس 1961 الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة .

ب- المراجع:

سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر.

6- خطة البحث:

للإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته الفرعية تم تقسيم موضوع بحثنا إلى:

-الفصل التمهيدي: تطرقنا فيه إلى الحديث عن الهجرة الجزائرية إلى الخارج قبل وعشية اندلاع الثورة التحريرية، حيث قدمنا لمحة تاريخية على الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، وتم ذكر الدوافع والأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا من دوافع اقتصادية، سياسية وعسكرية، دينية وثقافية، وتحدثنا عن مراكز استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا وأهم نشاطات الجالية المختلفة بفرنسا.

- الفصل الأول: بعنوان ترجمة لشخصيتي نيل ماك ماستر وجيم هاوس الذي تم ذكر المولد والنشأة ومسارهما الدراسي والأكاديمي و مؤلفاتهما المتعددة.

- الفصل الثاني: بعنوان مظاهرات 17 أكتوبر 1961 الذي تضمن أربع نقاط أساسية حول تحضيرات واستعدادات فدرالية جبهة التحرير الوطني لتنظيم المظاهرات و دوافعها وأسبابها وسيرها وردود الفعل الفرنسية تجاهها و نتائجها وانعكاساتها.

- الفصل الثالث: بعنوان المظاهرات من خلال كتاب نيل ماك ماستروجيم هاوس تضمن نقاط أساسية وهي الدراسة الشكلية للكتاب و دراسة مضمون الكتاب وطريقة معالجته للمظاهرات من خلال تلخيصه وأخيرا أهمية التأريخ والتوثيق في تجريم الاستعمار الفرنسي من خلال عرض أهم جرائم الاحتلال الفرنسي

وبعض شهادات العسكريين الفرنسيين حول ذلك، وتجريم الإستعمار الفرنسي من خلال القانون الدولي والإنساني.

7- أهم صعوبات البحث:

- صعوبة تلخيص مضمون كتاب الدراسة " باريس 1961 جزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة" لمايحتويه من فصول وعدد صفحات كثيرة.

- صعوبة البحث عن السيرة الذاتية للمؤرخان، خاصة مولد ونشأة المؤرخ جيم هاوس.

الفصل التمهيدي:

الجالية الجزائرية بفرنسا عشية اندلاع الثورة ونشاطاتها

1- لمحة تاريخية عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها.

2- دوافع هجرة الجزائريين نحو فرنسا.

3- مراكز استقرار الجزائريين بفرنسا.

4- نشاطات الجالية المختلفة بفرنسا.

تعتبر الجالية[1] الجزائرية بفرنسا واحدة من المحطات المفصلية من مجريات ثورة أول نوفمبر التحريرية، فقد أظهرت للعالم أجمع أن الجزائري الذي عبر إلى الضفة الشمالية للبحر المتوسط لم يكن معزولا عما يجري على أرض المعركة ولا منقطعا عن آلام شعبه في الداخل، تفطن مهندسو الثورة التحريرية لأهمية المساهمة التي تقدمها الجالية[2] الجزائرية بالمهجر في إطار الكفاح التحرري، حتى تكون النفس الثاني للثورة التحريرية خصوصا أن فرنسا التي يقطنها عدد معتبر من الجزائريين بحكم الهجرة.

1- لمحة تاريخية عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها:

بدأت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في مرحلتها الأولى دون إثارة الإنتباه إليها، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة هجرة الجزائريين إلى فرنسا لكن المؤكد أنها بدأت قبل 1874[3]، لكن في سنة 1912 اتخذت الهجرة شكلا جماعيا بمناسبة إخضاع الجزائر لنظام التجنيد الإجباري[4]، تمثلت هذه المشاركة الإجبارية في نصف مليون جزائري بين جنود وعمال[5]، وقد قادت الحرب العالمية الأولى إلى هجرة جزائرية جديدة، خاصة رواد فترة (1914- 1917) الذين سيخلقون في باريس أول حزب سياسي جزائري وطني، ثوري، منظم، وهكذا هاجر آلاف الجزائريين لأسباب سياسية وإقتصادية ودينية و إجتماعية نحو فرنسا[6]، وقد يبلغ عدد هؤلاء المهاجرين من نحو 4 إلى 5 آلاف في عام 1912 إلى أكثر قليلا من 80 ألف مهاجر سنة 1918،

---

1 الجالية لغة: (الجالَة) الجالية من الناس جمع (ج) جَوالُ. الذين جلَوْا عن أوطانهم. جماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص ص 132،131.

2 الجالية اصطلاحا: جماعة من الناس لديها انتماء واحد تعيشُ في وطن جديد غير وطنهم الأصليَ. وتتمثل مغادرة هؤلاء الأفراد أوطانهم بغية الاستقرار في وطن آخر، والإقامة في البلد المهاجر إليه من أجل العيش والعمل وأن يكون لديهم انتماء واحد (وطني، عرقي، ديني ....). ينظر: بولمهار ناجي، عواطي أبوبكر، استخدمات الجالية الجزائرية في فرنسا لوسائل الإعلام الوطنية والاشباعات المحققة، مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد08، العدد01، مارس2022، جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري، ص 251.

3 عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 12

4 مفهوم التجنيد الإجباري: هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرارا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين. ينظر: حميد أيت حبوش، قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد9، العدد2، سبتمبر2018، جامعة وهران1، ص 279.

5 بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954- 1962)،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص70.

6 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت_ لبنان، 1992، ص 129.

كانوا يعملون خاصة في قطاع الصناعات العسكرية والميكانيكية والبناء، والأشغال العمومية والمناجم والنقل وتركز معظمهم في مناطق الشمال وباريس ومرسيليا وليون[1].

ومن المعروف أن الأمير خالد[2] قد بدأ حركته السياسة في أواخر سنة 1919 عند انفصاله عن النخبة، ولقد تصدر هذا الرجل مسرح السياسة الجزائرية منذ أربع سنوات 1919-1923، وعمل مع جماعة من اخوانه وبذلوا كل جهدهم من أجل تحسين أوضاع مواطنيهم والتخفيف من آلام شعبه، ولكن هذه السياسة دفعت الأمير خالد وجماعته إلى إتخاذ مواقف أكثر راديكالية فقد نقل نشاطه إلى فرنسا نفسها، واستطاع أن يستقطب جميع القوى المهاجرة[3]، وبين 1920 – 1923 إلتحق بفرنسا 124800 مهاجر جزائري، لم يعد إلى الجزائر سوى 80300 شخص[4]، وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية خلال سنة 1924 تنظم الهجرة[5] وتفرض على المهاجر أن يحصل على تعاقد المتمثل في شهادة طبية للأمراض المعدية ولقدرته عن العمل وبطاقة تحمل صورته وبهذا انخفض عدد المهاجرين إلى 24753 مهاجرا خلال سنة 1925م[6]، وفي مارس 1926 أسست منظمة شيوعية باسم نجمة شمال إفريقيا وضعت تحت قيادة مصالي الحاج[7]،

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)، ج1،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 322.

[2] الأمير خالد: هو خالد الهاشمي بن عبد القادر بن محي الدين، ولد في 20 فيفري 1875م بدمشق، تلقى تعليمه الابتدائي بدمشق، عاد إلى الجزائر سنة 1892 وإلتحق بجريدة الأقدام محررا في 1920، كما أسس جميعة الأخوة الجزائرية 1922 كما كانت له جهود نهضوية من خلال الحركة المسرحية سنة 1921 بالجزائر. ينظر: خالد سعسع، دور الأمير خالد في الجهود النهضوية المسرحية من خلال الجمعيات الثقافية، دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات الثقافية، المجلد8، العدد1، ديسمبر2022، جامعة قسنطينة3 صالح بوبنيدر، ص ص 4، 5.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،(د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 182

[4] شيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الإستعماري من خلال الكتابات الفرنسية(1830-1962م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد2، جوان2019، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية_ جامعة معسكر، ص 53.

[5] مفهوم الهجرة لغة: الهجرة مشتقة من الفعل هجَرَ، والهَجر ضد الوصل، يقول الزبيدي هَجَره يهجره هجرًا بالفتح وهجراناً بالكسر، أي صرمه وقطعه،(هَجَر) هجرًا هُجرانه : صرمه وقطعه. ينظر: لويس عجيل، المنجد في اللغة، ط15، دار المشرق، بيروت_ لبنان، 1987، ص 855.

[6] فوزية زنقوفي، تشخيص وتحليل البوادر الأولى للهجرة الجزائرية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة،العدد7، مارس2020، جامعة زيان عاشور _الجلفة، ص 322.

[7] مصالي الحاج: ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان العريقة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، استدعي مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الإجبارية عام 1918، وسرح عام 1921 ثم هاجر مرة اخرى إلى فرنسا سنة 1923، أسس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926، كما أسس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 ثم بعد ذلك حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 483، 489.

الذي جعل منها حركة وطنية تناضل من أجل استقلال الجزائر[1]،وأعلن عن برنامجه في المؤتمر الذي عقد في بروكسل في بلجيكا في شهر فيفري عام 1927[2]،وعند معرفة حزب نجم شمال إفريقيا بأنه يهدف إلى تحقيق استقلال الجزائر الكامل عملت الحكومة الشعبية في فرنسا على الحد من نشاطه الخطير ثم أن الحكومة الفرنسية أصدرت قرارا بحل النجم في 26 جانفي 1937[3]، وبعد حله تم إنشاء حزب سياسي جديد سمي بحزب الشعب الجزائري الذي أنشىء يوم 11 مارس 1937 وترأسه مصالي الحاج[4].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية 1939-1945م يلاحظ توقف الهجرة[5] الجزائرية إلى فرنسا باعتبار أن البحر الأبيض المتوسط أصبح ميدانا للمعارك بين القوى الكبرى المتصارعة خلال الحرب، فأصبح عبوره أمرا صعبا وخطيرا، كما أن فرنسا نفسها كانت تحت الإحتلال الألماني فتوقفت معظم المصانع الفرنسية عن الإنتاج وأمرت سلطات الإحتلال الألمانية بطرد مالا يقل عن 16000 عامل جزائري، وفي شهر جانفي 1940 قررت وزارة العمل الفرنسية إستدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم لفرنسا والقيام ببعض الوظائف التي كان يقوم بها الفرنسيون قبل إلتحاقهم بالجيش[6]، وبدأت قضية الهجرة الجزائرية تأخذ طابعا سياسيا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نظرا للموقف البطولي الذي وقفه أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال الألماني، لذلك نلاحظ الحكومة الفرنسية قد ألغت جميع القيود التي تحول دون إلتحاق الجزائريين بفرنسا، ونتج عن سياسية فتح باب الهجرة إلتحق عدد كبير من الجزائريين بفرنسا بحيث أن عددهم بلغ في عام 1947م حوالي 67000 عاملا وعاد إلى الجزائر في تلك السنة 22300 عامل وبذلك بقوا في فرنسا حوالي 45000 عاملا.

وابتداء من عام 1949 أصبحت الزيادة في الهجرة تنمو بشكل موازي للزيادة المطردة في

---

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت_ باريس، 1982، ص 140.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص 184.

[3] يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919- 1939)،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 85.

[4] مصالي الحاج، مذكرات (1898- 1938)، تر: محمد المعراجي،(د.ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 223

[5] مفهوم الهجرة اصطلاحا: الهجرة هي انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للإرتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر. ينظر: محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الإجتماع، دار الكتاب الجامعية، الإسكندرية، 1970، ص 203.

[6] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا: دراسة تحليلية،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 139.

السكان، ولم يحصل أي انخفاض في عدد المهاجرين أو يقل عددهم عن 83000 إلا بعد اندلاع الثورة الجزائرية حيث فضل العديد من الشباب الإلتحاق بجيش التحرير ،وهذا واضح من إرتفاع عدد الذين التحقوا بفرنسا من 142671 في عام 1451م إلى 201828 سنة 1955[1]، ومن سنة 1956 إلى 1960 لم يتجاوز عدد المهاجرين 93088.[2]

2- دوافع هجرة الجزائريين نحو فرنسا: لقد كان للهجرة الجزائرية نحو فرنسا عدة دوافع وأسباب ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة في أوساط السكان الجزائريين، فقد تنوعت بين طوعية و إجبارية فرضتها الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين خلال فترة الإستعمار الفرنسي.

2-1 الدوافع الاقتصادية:

يعتبر الدافع الاقتصادي من أهم الدوافع والأسباب التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا وذلك راجع إلى الوضعية المادية المزرية للشعب الجزائري الناتجة عن الاحتلال الفرنسي[3]، وتعود بالدرجة الأولى إلى انخفاض الأجور في الجزائر[4]، مقارنة مع إرتفاع الأجور في فرنسا[5]، لكن القوانين العقارية الفرنسية المتمثلة في مصادرة الأراضي التي استمرت طيلة أكثر من قرن من استلاء المستوطنين عليها[6]، وكان لهذه السياسة آثار بالغة أدت إلى تحويل 450.000 هكتار من أراضي القمح والشعير وإستبدالها بمزارع الخمور، فمثلا الجزائري كان يحصل على خمسة قناطير سنويا سنة 1871م، انخفض محصوله السنوي الذي بلغ سنة 1900 إلى قنطارين. ومن سنة 1945م إلى 1947 فلم يعد في إمكانه الحصول على المحصول[7]، حيث أن أغلب الجزائريون يسكنون في الأرياف ويشتغلون في النشاط الزراعي وتربية المواشي، حيث كان قطاع الزراعة نشيطا ومزدهرا مما جعل الجزائر تحقق فائضا في الإنتاج الذي جعلها تصدر إلى فرنسا، وأن السياسة الفرنسية الرامية إلى إضطهاد الشعب الجزائري وإضعاف النشاط

---

[1] أنظر إلى الملحق رقم01: صورة تبين عدد المهاجرين بين فرنسا والجزائر من سنة 1919 إلى 1976.

[2] عمار بوجوش، المصدر السابق، ص ص 140- 142.

[3] مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1900- 1939)، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009 ، ص 17.

[4] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص ص 153- 154.

[5] أحمد مريوش، دراسات في مسار الثورة الجزائرية،(1954- 1962)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 383.

[6] جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 48.

[7] سعيد بورنان، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936- 1956)،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 28.

الإقتصادي أنتجت مجاعة وأوبئة عديدة في أوساط السكان الجزائريين[1]. بالإضافة إلى فرض وتطبيق سياسة الضرائب التي لم تكن ضريبة واحدة، بل أخذت أنواعا وأسماء مختلفة منها ضريبة الحكور والعسة[2]، والضرائب الدينية كالزكاة والعشور وضريبة الصخرة كالحراسة الليلية بدون أجر، كما عانوا من التوزيع الغير عادل للميزانية التي كانوا يدفعون لها الكثير[3].

أما الصناعة تشتغل قسما هاما قبل الاحتلال وتسد العديد من حاجات المجتمع، التي اختفت واندثرت بعد الاحتلال، لتعرضها لثقل الضرائب وعراقيل الإدارة الاستعمارية ومنافسة الأوروبيين الذين يرغبون في إبقاء الجزائر مجرد خزان للثروات الطبيعية لتزويد مصانعهم بالمواد الأولية المختلفة وسوق لتصديق فائض منتجاتهم الصناعية[4].

2-2 الدوافع السياسية والعسكرية:

يمكننا القول أن السبب الرئيسي وراء هجرة الجزائريين يعود إلى ملامح الحكم الفرنسي، الذي لم يكن حكما تعاونيا ولا عادلا ومتقبلا للوضع الجزائري، بل كان اضطهاديا وقاسيا[5]، حيث واجهوا ضغوطات من طرف 260 من حكام المجلس ونواياهم، عن طريق تطبيق قانون الأنديجينا[6]، أو مايعرف بقانون الأهالي[7]، فخلال الحرب العالمية الأولى تزايد حجم الهجرة أولها ارتفاع القيود الذي شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا، وكذلك تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة بتأسيس مصلحة عمال المستعمرات[8]، ونجد عامل سياسي آخر دفع بالجزائريين للهجرة المتمثل في تزايد نشاط قادة الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي رفضت المعاملة السيئة من المعمرين الأوروبيين بالجزائر، وبقدر ما أظهر الجزائريين رغبتهم في نيل حقوقهم السياسية والمشاركة في الإنتخابات البلدية والتشريعية، إلا وتزايدت قساوة الإدارة

---

1 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 28.

2 جمال يحياوي، المرجع السابق، ص ص 51- 52.

3 حميدي أبو بكر الصديق، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 41.

4 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص 29- 30.

5 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 119- 120

6 مفهوم قانون الأنديجينا (الأهالي): وضع (الأنديجان) في عام 1881م تحت نظام يسمى (الأنديجينا) وهو مجموعة المخالفات والعقوبات والتي لاتتعلق إلا بالجزائريين المسلمين، ويعتبر هذا النظام استثنائيا وانتقاليا يتغير حسب العرق، (فالأنديجينا) هو قانون لشرطة (الأنديجان) يحتوي على أفعال يعاقب عليها في الجزائر. ينظر: سباعي سيدي عبد القادر، قانون << الأنديجينا>> الوجه الآخر لقانون السود ، مجلة دراسات، العدد10، ديسمبر 2016، جامعة طاهري محمد _ بشار، ص 202.

7 حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص 41.

8 عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

الاستعمارية التي أدت إلى هجرة العديد من الشخصيات نحو فرنسا و مواصلة عملهم هناك[1]، ومع إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ماجرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية،وبقدر ما أظهرت فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تحت إمرة القرى والريف[2].

فقد كانت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى إجبارية، وذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين وجندتهم في صفوف جيشها وقدرت الإحصائيات تعدادهم في إطار الخدمة العسكرية بنحو 82751 جزائري، وعمال المصانع و الفلاحة قدر عددهم 270.000، لكن أصبحت الهجرة ظاهرة قائمة بعد أن تم تسريح الكثير من الخدمة العسكرية وبقوا هناك في فرنسا ومنهم من عاد إلى الجزائر وما إن لبث أن رجع مرة ثانية[3]، ففي عام 1914 وبعد نزوح العمال الجزائريين للعمل في الصناعات الحربية، كان عددهم نحو 132.000 يعلمون في المزارع ومصانع السلاح[4]

2- 3 الدوافع الدينية والثقافية:

وتمثلت في محاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي الإسلامي وضرب القضاء الشرعي، واستمرار خضوع الشؤون الإسلامية لتحكم فرنسا، إذ ظل الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة المفتين، ويقرر مواعيد مواسمنا وأعيادنا الدينية ومحاربة اللغة العربية بضرب المؤسسات التعليمية وحضر فتح المدارس والكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة، وإبعاد اللغة العربية عن الحياة العملية المفيدة[5]، ولم يطق الجزائريون ما آل إليه حال الأوقاف والمؤسسات الدينية والثقافية وتدخل اليهود المبشرين لإفساد المجتمع[6]، وإحلال قضاة السلام الفرنسيين محل القضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الإسلامية، وخلق عقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشئت للمحافظة على الثقافة الإسلامية العربية

[1] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830- 1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 242.
[2] عمار بوحوش، المصدر السابق، 155.
[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 46.
[4] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 183.
[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 318.
[6] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 128.

بالجزائر خاصة وأنه لم يعد للمدارس الحرة مصدر مالي لتسييرها[1]، وأول خطوة إتخذتها في هذا الميدان هي إصدار قرار 8 سبتمبر عام 1830 الذي استولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر جهات البلاد[2]، وفي 7 سبتمبر 1830 أصدرت قرار آخر أعطت الحق لنفسها في أن تتصرف في تلك الأوقاف الإسلامية بالتأجير والكراء وغيرها[3].

ومن المعروف أن الإدارة الفرنسية قد استمرت في التسلط على كل الأديان في الجزائر إلى سنة 1907 لكنها في هذا التاريخ أعلنت فصل الدين عن الدولة وبينما سحبت سلطتها عن المسيحية واليهودية، واحتفظت بها بشكل فعال بخصوص الإسلام بدعوة أن لا انفصال بين الروحي والدنيوي في الإسلام فالتمييز بين الأديان أثار السخط والغضب بين الجزائريين[4].

وأما الجانب الثقافي يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن. ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا، وتدل الإحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1.250.000 مسلم ولم تتح فرص التعليم الإبتدائي إلا 11000 شاب من مجموعة العدد المذكور، أما في 1954 كان هناك 2.070.000 طفل جزائري تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة ولم يتمكن من الحصول على شيء من التعليم الإبتدائي إلا 307.100 من هؤلاء[5].

فقد اقتصر التعليم الثانوي والعالي على فئة قليلة من الشباب الجزائري بسبب أن التعليم الإبتدائي كان لايؤدي إلا إلى دراسات تكميلية مخصصة لتكوين المعلمين وصغار الموظفين، ومن الأسباب أيضا المصاعب المالية خاصة أن التعليم الثانوي الذي لم يكن مجاني للجميع، فكانت المجانية تمنح للطلبة المتفوقين كما أن طلبة التعليم الثانوي كانوا يجمعون بين العائلات الغنية كالملاك والتجار الذين كانوا على استعداد لتعليم أبنائهم فلو كان التعليم الثانوي والعالي في متناول الجميع لما كانت هناك هجرة الشباب تمثل نسبة عالية وهكذا تتظافر

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 210.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية،(1830- 1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 66.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 121.

[5] علال ليندة وقالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا: أسبابها ونتائجها،(د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 215.

الدوافع الإقتصادية والعسكرية والتعليمية وتلتقي في نقطة واحدة هي المضيق بالوطن المغتصب والهروب إلى فرنسا البلد الذي يراه الجزائري أرض الحرية الموعودة[1].

2- 4 الدوافع الإجماعية والنفسية:

التخريب والتدمير: أول دافع نراه ربما مهما وجوهريا هو سياسة الإبادة والتشريد والنفي التي مارستها السلطات الإستعمارية منذ احتلالها الجزائر، فمنذ احتلال المدينة كما يعرف جل المؤرخون تقريبا بعد أسبوعين من التاريخ أي في 15 جويلية 1830 نجد حملة منظمة قادها العساكر الفرنسيون في أحياء القصبة بالعاصمة لنهب وحرق وتقتيل السكان العزل[2]، هذه العملية بدأت بالنهب كما هو معروف مع قضية الداي، فنهبت المحلات التجارية وأملاك الخواص والعوام وحتى يتستر هؤلاء العساكر على جريمتهم وحتى يبعدون من بقي حيا من الشهود ممن شاهدوا مثل هذه الأعمال كانوا يبادرون إلى عملية قتل الضحايا فيما بعد[3].

سعت السلطات الفرنسية إلى ضرب القيم الإجتماعية حيث سلبت الجزائريين جميع حقوقهم في الوقت الذي يتمتع فيه المستوطنون بجميع الحقوق، إضافة إلى الأمراض والأوبئة والمجاعات التي كان يعاني منها الجزائريين كما نجد عامل البطالة خاصة وأن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا سواء من أجل البحث عن العمل أو الحصول على شهادة علمية[4]، فإذا كان عدم توفر فرص العمل الملائم يمثل عاملا طاردا في الموطن الأصلي أو منطقة الإقامة الدائمة فإن توافر فرص العمل يمثل عاملا جاذبا في المنطقة المهاجر إليها وعلى ذلك فإن عيوب أو نقائص السياق الطارد والظروف السيئة التي يعيش فيها الناس معا مما يجبرهم على تركها هي نفسها مزايا السياق الجاذب للمهاجرين[5]. وتبدو عوامل الطرد في البلاد المرسلة للمهاجرين في أن البلاد تتصف بالحرمان وعدم إستطاعة الإنسان البقاء فيها لأسباب إجتماعية ونفسية، الكوارث الطبيعية، إنعدام فرص العمل، وانعدام الضبط الإجتماعي مما يدفع الإنسان إلى التفكير في

---

[1] فوزية زنقوفي، المرجع السابق، ص 326.
[2] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 44.
[3] المرجع نفسه، ص 45.
[4] ياسين حمودة، الهجرة نحو فرنسا(الدوافع والمراحل)1914- 1962، مجلة دراسات، العدد8، مارس 2018، جامعة قسنطينة 02، ص 59.
[5] بوزبرة سوسن، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا- قراءة تحليلة، مجلة المعيار، العدد1، جوان 2023، جامعة الجزائر 02، ص 1214.

الهجرة والإنتقال من مكان إلى آخر[1].

أوجدت فرنسا نظاما جديدا في الجزائر حيث تم تقسيم البلاد إلى ثلاث مقاطعات هي " الجزائر "، " وهران "، " قسنطينة " وأقامت تنظيما بلديا خاصا، تراب مدني حيث يقسم العنصر الأوروبي بأعداد كبيرة والبلدية فيه تدار من طرف المدنيين وتراب مختلط حيث عدد الأوروبيين قليل الإدارة، البلدية خاضعة فيه لمحافظين عسكريين يقومون بدور المدنيين، وتراب عربي حيث لا وجود للعنصر الأوروبي المدني والإدارة فيه للعسكريين وبالتالي يتبين لنا أن إدارة الاحتلال كانت منذ البداية قائمة على التفرقة بين الجزائريين والأوربيين، ففي الوقت الذي وضعت فيه الأوروبيين تحت إدارة مدنية متطورة مستوحاة من النظم الأوروبية، ووضع الجزائريون تحت إدارة مركزة عسكرية[2].

3- مراكز استقرار الجزائريين بفرنسا:

إن أشد المناطق فقرا في الجزائر هي الأكثر تصديرا للمهاجرن[3]، فإن المناطق الأكثر استقبالا لهم في فرنسا هي المدن الكبرى والأكثر صناعة، فخلال الثلاثينات تركز معظمهم في باريس ومرسيليا وليون،وتوسع انتشارهم ليشمل خلال الخمسينات كافة أنحاء فرنسا[4].

ويبين إحصاء سنة 1923م، أن المهاجرين الجزائريين كانوا يتواجدون بكثرة في مناجم الشمال وبادي كاليه Pad de calais، وفي الأردين Ardenne، والايزن Aisne، والمارن Marne، ويتمركزون في الجنوب بمدن ليون Lyon، وسانت ايتيان St- Etienne ومرسيليا Marseille، وكانت كثافتهم تزداد في المدن الكبرى وفي المناطق الريفية[5]، وفي مدينة ليون وصل عددهم إلى 4200 مهاجر، بينما عددهم في ولاية ليبوش دي رون كان حوالي 2028 سنة 1923م، وأصبح 11000 في سنة 1937، أما في شرق فرنسا فقد عرفت ولايتا الموزيل Moselle والمورث والموزيل Meurthe et Moselle خلال سنة 1936 ارتفاعا ملحوظا في عدد المهاجرين الجزائريين[6]، وفي غرب فرنسا كان

---

[1] بوزبرة سوسن، المرجع السابق، ص 1215.

[2] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830- 1962م- قراءة في الأسباب والدوافع-، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد27، نوفمبر2017، جامعة تبسة، ص 132.

[3] أنظر الملحق رقم02: خريطة تبين المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا.

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 38.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 34.

[6] أنظر الملحق رقم 03: خريطة تبين توزيع المهاجرين على الولايات في فرنسا.

عدد الجزائريين قليلا، فعددهم بكامل المناطق الغربية لايتجاوز 3200 مهاجر[1].

كان تجمع الجزائريين في فرنسا وراءه عدة عوامل منها المناطق المستقطبة لليد العاملة، ومنها ماتعلق بتجمع العائلات ذات الأصول الواحدة في الجزائر، ونجد نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات نجد معظم المناطق التي تحط ببلدية سدراتة_ سوق أهراس المختلفة توجهت نحو المناطق الشرقية، المحاذية لبلجيكا،أما مهاجري منطقة أم البواقي فتركزوا في وسط فرنسا، وأعمارهم كانت أقل من 35 سنة، أما أبناء البلدية المختلطة العلمة_ سطيف فتواجد بكثرة في منطقة الدون بقاطعة ليون[2] ، وبنفس الدرجة في المناطق الشرقية في فرنسا وصل عددهم في بداية الخمسينات إلى مايقارب 2900 مهجر، أما في المناطق الوسطى والغربية وتحديدا منطقة تيزي وزو _ عين بسام، والشلف في الغرب فكانت الوجهة نحو Saintlouis ومنطقة مرسيليا للعمل في المصافي والموانئ وخدمة البواخر[3]، وتبين إحصائيات سنة 1949م أن أكبر الجاليات الجزائرية في فرنسا كانت موجودة في منطقة باريس ومرسيليا وماحولها وآليس وكوم الكبرى، وسان ايتيان، وسامون وبوردو[4]، والملاحظ أن ظاهرة اصطحاب العائلات كانت واسعة، وأصبح عدد المهاجرين بعائلاتهم أكثر من العزاب وبالأخص في مرسيليا، رغم أن أعمارهم لاتتجاوز 40 سنة، أما المنطقة فهي تشبه العاصمة باريس في احتوائها على أعداد كبيرة من جهة وتعود أصولها إلى منطقة الأوراس، بجاية، تيزي وزو ...، وهي نقطة استقطاب العمال بحكم الطلب عليها في الأشغال العامة، والصناعات الغذائية، و الكيميائية، والميكانيكية[5]، والملاحظ بالنسبة للعاصمة الفرنسية أن الضواحي الواقعة في الناحية الشرقية تعتبر أكثر الجهات ازدحاما بالسكان نظرا لوجود أغلب الصناعات الفرنسية، وتدل الإحصائيات أن 43.7% من العمال الجزائريين متواجدون في باريس وضواحيها، والسبب في إقبال العمال على باريس يرجع أساسا إلى وجود بعض التسهيلات الخاصة بالبحث عن العمل[6].

2- نشاطات الجالية المختلفة بفرنسا:

إن النضال السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا لأجل استقلال الجزائر لم يكن وليد

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 35.
[2] حميدي أبو بكر، المرجع السابق، ص 47.
[3] المرجع نفسه، ص 48.
[4] المرجع نفسه، ص ص 38- 39.
[5] المرجع نفسه، ص 48.
[6] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 35.

ثورة نوفمبر وإنما تعود جذوره إلى مطلع القرن العشرين، حيث انخرط وناضل العمال الجزائريون في صفوف المنظمات النقابية الفرنسية للدفاع عن حقوق اخوانهم الجزائريين، وخير دليل ولادة أول حزب سياسي جزائري بالتراب الفرنسي ألا وهو نجم شمال إفريقيا وكانوا دائما على اتصال عن طريق المكاتب الحزبية التي تم إنشاؤها مختلف المدن الصناعية الفرنسية سواء في عهد نجم شمال إفريقيا أو حزب الشعب أو أثناء فترة جبهة التحرير الوطني بفرنسا ولقد ساهموا ماديا ومعنويا في إنجاح ثورة نوفمبر وقدموا النفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر[1].

4- 1 نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

أوكلت جبهة التحرير بالجزائر محمد بوضياف[2] بصفته مسؤولا للوفد الخارجي بتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ولقد اجتمع لهذا الغرض بالمناضل مراد طربوش[3] في لوكسمبورغ، ليعود بعد ذلك طربوش إلى فرنسا أين قام بتشكيل خلية أولى بدأت نشاطها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم للدور المنوط بهم في دعم الثورة، فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم وهكذا تواصل إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة[4]،على أن مسؤول فعلي لها هو السيد مراد طربوش الذي تولى المهمة إلى غاية منتصف عام 1956،

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 197.

[2] محمد بوضياف: ولد محمد بوضياف المعروف باسمه الثوري (سي الطيب الوطني) في 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، بدأ تعليمه بالكتّاب لحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية (لوي ويندل لوشي) إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933، كان من المناضلين السباقين للانضمام إلى المنظمة الخاصة 1947، وأسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، وكان من بين أعضاء مجموعة 22 و 6 المفجرة للثورة. ينظر: رفيق تلي، محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، مجلة الإحياء، المجلد21، العدد29، أكتوبر2021، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية_ جامعة الدكتور مولاي الطاهر_ سعيدة، ص ص 778- 782.

[3] مراد طربوش: من مواليد منطقة القبائل، التحق بصفوف حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، هاجر إلى فرنسا سنة 1946، وواصل نشاطه السياسي داخل ذات الحزب، عندما اندلعت الثورة الجزائرية كلفه محمد بوضياف بمهمة تأسيس خلايا تابعة لجبهة التحرير بفرنسا، اعتقل ومكث في السجن إلى غاية 1961، ليلتحق بالحكومة المؤقتة بصفة متشار لكريم بلقاسم، توفي بتونس سنة 1972. ينظر: لزهر بديدة، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا- إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة-، مجلة البحوث والدراسات، العدد11، جانفي2011، جامعة الجزائر2، ص 270.

[4] قرناشي إيمان، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956- 1962، مجلة القرطاس، العدد4، جانفي2017، جامعة أبو بكر بلقايد_ تلمسان، ص 300.

ليترك المجال للسيد محمد الصالح الوانشي[1] الذي كلف بإدراتها وصولا إلى السيد عمر بوداود[2] الذي كلف بإدراتها من منتصف عام 1957 ليواصل العمل إلى غاية سنة 1962[3].

من ضمن الأهداف الرئيسية التي كانت وراء تأسيس جبهة التحرير الوطني بفرنسا هي العمل على هيكلة كل الجالية الجزائرية بفرنسا داخل جبهة التحرير الوطني تم تسخيرها في خدمة القضية الجزائرية لذلك كانت لمسألة تأطير المهاجرين أهمية بالغة، كما لم تكن هذه العملية سهلة التجسيد على أرض الواقع، خاصة في ظل التحديات الصعبة التي واجهت قيادات اللجان الفديرالية الجزائرية بفرنسا[4] ويمكن تقسيم نشاطات فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى:

أ- النشاط السياسي: لقد كان العمل السياسي بالنسبة لتنظيم الفدرالية في فرنسا عملا شاقا فالوسائل التي كان يملكها العدو لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة بفرنسا وهو ماعرض مناضلي ج.ت.و بفرنسا لحملات التمشيط والإعتقالات المتتالية الأمر الذي جعل من إقامة تنظيم هيكلي وإيجاد خلايا خاصة بالجبهة بفرنسا غير كاف لتعزيز الكفاح المسلح في ظل غياب التنسيق والإتصالات بين قيادة الثورة بتونس ومسؤولي التنظيم بفرنسا[5] ومهما يكن فإن حدّة الصراع وماشكله بالنسبة للثورة عن عملية تبديد لقواها ساعد البوليس الفرنسي على تطويق وشل الحملات الإعتقالية فمنذ 1955 إلى أوت 1961 بلغ عدد المعتقلين في صفوف فدرالية ج.ت.و بفرنسا بضواحي باريس، ليل من 2500 إلى 30000 معتقلا.

---

[1] محمد الصالح الوانشي: من مواليد منطقة القبائل، مناضل وقيادي في حزب الشعب الجزائري التحق بالثورة مطلع سنة 1955 لصالح جبهة التحرير بفرنسا، وعضو بالمجلس الوطني للثورة 1956- 1959، اعتقل رفقة البجاوي في فيفري 1957، وأصبح إطارا بالدولة والحزب بعد استرجاع السيادة الوطنية، وافته المنية شهر جوان 1990. ينظر : لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 271.

[2] عمر بوداود: ولد في 5 ماي 1924 بتقزيرت (تيزي وزو)، عين مسؤول عن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957، اعتقل سنة 1957، انضم إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1959 وأصبح عضوا في مكتبه عشية الاستقلال، وفي 1964 كان عضوا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ثم انتخب نائبا بعد 19 ماي 1965، عين رئيسا لجمعية مجاهدي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1990. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954- 1962)، تر:عالم مختار،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 86- 87.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954- 1962)، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 131.

[4] أحمد شنتي، صالح حيمر، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في تأطير النشاط الثوري للمهاجرين الجزائريين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد1، ماي2021، جامعة العربي التبسي_ تبسة، ص ص 162- 163.

[5] محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص 255.

ب- النشاط الإجتماعي: يمكننا تتبع النشاط الإجتماعي لتنظيم الفدرالية خلال الفترة الواقعة بين جانفي 1960 وأوت 1961 من خلال مايلي:

❖ **اللجان القضائية:** أنشئت هذه اللجان بداية من سنة 1959 قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية[1]، التي ظلت تتوق لهذا النوع من الظلم لمقاطعة القضاء الفرنسي، غير أن الإدارة الفرنسية تفطنت لذلك وحاولت منافسة هذه اللجان وشل نشاطهم.

❖ **لجان الرقابة والتحقيق(C.C.E):** أنشئت هذه اللجان بداية من 1959 كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة المعروفة باسم المصالح الاجتماعية الفرنسية قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسكنات، وهو ماجعل تنظيم الجبهة يسارع في التحقيق ومراقبة هوية المغتربين الجزائريين بجميع شرائحهم، كما تعتني هذه اللجان بضحايا القمع البوليسي.

❖ **لجان إعانة المساجين(C.S.D):** أنشئت هذه اللجان سنة 1958 قصد إعانة المساجين والموضعين رهن الإقامة الجبرية، والقيام بنشاط فرعي للمنظمات الجماهيرية في فرنسا وسعى هذا الأخير إلى إحداث فروع له في جميع المناطق التي تواجد فيها هؤلاء قصد حمايتهم من القمع البوليسي[2].

4- 2 نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين(A.G.T.A):

يمثل العمال أغلبية المهاجرين الجزائريين المتواجدين في فرنسا كانوا إذا موضوع إستقطاب معظم النقابات العمالية الفرنسية، فكانت الفكرة في إنشاء منظمة نقابية خاصة بالجزائريين[3] تم الإعلان عن تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين(A.G.T.A) رسميا في تاريخ 21 فيفري 1957 وسجلت هذه الجمعية تحت رقم :Ass30.767 وحدد مقرها بـ 18 شارع نابيلون بالمقاطعة بباريس[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق ص 256.

[2] المرجع نفسه، ص 257.

[3] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلّي،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 114.

[4] البشير زهاني، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية(1957- 1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد2، جويلية2021، جامعة باتنة01، ص 812.

قامت الوداية العامة للعمال الجزائريين بأنشطة عديدة منها تأطير العمال الجزائريين بفرنسا من الناحية التنظيمية وربط علاقات متينة وقوية مع المركزيات النقابية الفرنسية والشخصيات المعروفة بفرنسا. وتمكنت كذلك من تأطير العديد من الإضرابات لإيصال صوت الثورة إلى الفرنسيين خاصة والعالم أجمع، ومن أهم الإضرابات دعوتها كل العمال الجزائريين بباريس إلى القيام بإضراب لمدة يوم واحد يوم الإثنين 15 أفريل 1957 ويأتي هذا الإضراب للفت الإنتباه للرأي العام الفرنسي إلى الإضطهاد وإلى وحشية الأعمال الممارسات في حق الشعب الجزائري[1]، وقامت الوداية العامة للعمال الجزائريين(A.G.T.A) رفقة جبهة التحرير الوطني بالإعلان عن إضراب يوم 5 جويلية 1957 بمناسبة تخليد ذكرى الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، بالإضافة إلى النشاط في المجال التنظيمي والإضرابات[2].

4- 3 نشاط الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(L'UGEMA):

كانت الجمعيات الطلابية الإطار الوحيد الذي أنصبت فيه الحياة الطلابية إجتماعيا وسياسيا وقد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي (تونس، المغرب والجزائر)[3]، ولهذا سبق التخطيط منذ سنة 1953 لتأسيس إتحاد طلابي جزائري مستقل عن الإتحادات الاخرى غير أن تجسيده تأخر بسبب خلاف سياسي[4]، وخلال الفترة الممتدة مابين 8 إلى 14 جويلية 1955 عقد الطلبة مؤتمر للإعلان الرسمي عن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسليمن (L'UGEMA) وكان ذلك بقاعة تعاونية LA mutualité بباريس واختتم الإجتماع بتزكية أحمد طالب الإبراهيمي[5] رئيسا له وألقى طالب خطابا وضع فيه الأهداف الأساسية للتنظيم

---

[1] خلوفي بغداد، الوداية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد7، جوان2018، المركز الجامعي نور البشير_البيض، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص ص 27- 28.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 22.

[4] غي بريفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكوفونية(1880- 1962)، تر: مسعود حاج مسعود وآخرون،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 219.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932 بسطيف، وهو من عائلة ذات علم ودين عرفت بأنها تضم علماء، بدأ أحمد طالب مساره التعليمي في الكتب على يد والده الشيخ الإبراهيمي ثن التحق سنة1937 بالمدرسة الفرنسية حيث نال شهادة التعليم الابتدائي سنة 1942، و والتحق في جوان 1949 بجامعة الجزائر في السنة التحضيرية للطب، أسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 8 جويلية 1955، وبعد اندلاع الثورة التحريرية عين عضو كامل الحقوق في اللجنة الفيدرالية حيث كلف بالعلاقات الخارجية وأصبح اسمه النضالي " الطاهر" بالإضافة إلى عدة مهام من طرف قادة جبهة التحرير الوطني. ينظر: زراري شمس الدين، نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد7، العدد2، ديسمبر2022، جامعة الحاج لخضر_ باتنة1، ص ص 36- 40.

وعلى رأسها توحيد الطلبة بفرنسا وربط مصيرهم للإلتحاق بصفوف الثورة ودعم فدرالية ج.ت.و بفرنسا[1]، ويمكن حصر نشاطها في إعلان الإضراب العام 19 ماي 1956: بعد تحرير منشور سري في هذا الصدد وفي ليلة 19 ماي 1956 تسرب الطلاب عبر الأحياء الجامعية وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي إتخذته جمعيتهم وقد تضمن النداء التاريخي للإضراب للتذكير بالإغتيالات[2]، وماتعرض له الطلبة من متابعات من طرف السلطات الفرنسية، وقمع للحريات، وغلق باب الحوار وقد عبروا عن رفضهم للشهادات التي تمنحها فرنسا إليهم على كامل جثث الأبرياء من أبناء وطنهم لقد كان لنداء الإتحاد التاريخي صدى إيجابي في نفوس الطلبة في الجزائر، وأيضا في تونس والمغرب وفرنسا حيث أعلن الطلاب الجزائريون في هذه البلدان إضرابهم عن الدروس والإمتحانات وتركوا مقاعد الدراسة ليلتحقوا بجيش التحرير الوطني وخلايا جبهة التحرير.[3]

[1] جمال بلفردي، زياني فاتح، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)، المجلة التاريخية الجزائرية،العدد 6-7، جانفي- ماي2018، جامعة محمد بوضياف_ المسيلة، ص 245.

[2] سليم أوفة، النضال الوطني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من التأسيس للحل(1955-1958)، مجلة البحوث التاريخية، العدد2، ديسمبر2022، جامعة الجيلالي بونعامة_ خميس مليانة، ص 879.

[3] المرجع نفسه، ص 880.

الفصل الأول:

ترجمة لشخصيتي نيل ماك ماستر وجيم هاوس

1-المولد والنشأة.

2- مسارهما الدراسي والأكاديمي.

3- مؤلفاتهما.

عرفت الجزائر منذ أحداث 17 أكتوبر 1961، مؤرخان بريطانيان، جعلا من التاريخ الاستعماري مركز اهتمام أبحاثهما، وقد قدم جيم هاوس العديد من الدراسات مثل: الذاكرة المناهضة للعنصرية: قضية 17 أكتوبر 1961، من منظور تاريخي وذلك في إطار بحث عن فرنسا الحديثة والمعاصرة، والقمع والرقابة على الهجرات الاستعمارية. وقدم نيل ماك ماستر كتابا تحت عنوان : المهاجرون والعنصرية: الجزائريون في فرنسا بين 1900 و1962م.

1- المولد والنشأة:

1- 1 نيل ماك ماستر: نيل ماك ماستر[1] مؤرخ بريطاني ولد في 21 سبتمبر 1945 (78 سنة)[2]، هو قارئ فخري في جامعة إيست أنجليا نوريتش _ المملكة المتحدة، اهتماماته البحثية الرئيسية كانت حول أواخر الإستعمار الفرنسي وحرب الاستقلال الجزائرية[3]، ولقد اهتم بتاريخ الهجرة الدولية وعلم اجتماعها، وهذا الشغف ينبع جزئيا من تجربته الشخصية عندما قرر والديه في سن الثانية عشرة من عمره الهجرة من إنجلترا إلى كندا، وعلى الرغم من أن الأمر لم ينجح بالنسبة لهم، فكانت عودتهم بعد عام، إلا أن الصدمة النفسية والثقافية الغريبة للعيش في مجتمع مختلف تماما كانت عالقة في ذهنه دائما خاصة عندما كان طالبا في باريس عام 1969م، حيث عمل لفترة كعامل في مصنع للطلاء في ستينز واستأجر غرفة صغيرة في مقهى يتقاسمه المهاجرون المغاربة، ولذلك كان لديه نوع من التعاطف مع عالم المهاجرين الذين شاركهم وجودهم لفترة وجيزة[4].

1-2 جيم هاوس: جيم هاوس[5] مؤرخ للوضع الإستعماري، ومحاضر في جامعة ليدز في بريطانيا[6]، وهو كذلك أستاذ مشارك (محاضر أول) في تاريخ اللغة الفرنسية والفرانكوفونية في جامعة ليدز _ المملكة المتحدة[7]، وباحث معروف بشكل خاص بعمله في مذبحة 17 أكتوبر 1961 مع نيل ماك

---

[1] أنظر الملحق رقم 04: صورة للمؤرخ نيل ماك ماستر.

[2] Overview.google.com, le 27 mars 2024, à l'heure 22.45.

[3] https://understandinginsurgencies.exeter.ac.uk/, le 27 mars 2024, à l'heure 21.45.

[4] Nadjia Bouzeghrane , «Neil MacMaster. Historien : Les structures du FLN au niveau local ont été construites par alliance avec les djemâa» , https://elwatan-dz.com , le 27 mars 2024, à l'heure 23 .00.

[5] أنظر الملحق رقم05: صورة للمؤرخ جيم هاوس.

[6] httpt://www.inera.fr, le 30 mars 2024, à l'heure 17:30.

[7] httpt://www.paris- iea.fr, le 30 mars 2024, à l'heure 17:46

ماستر.[1]

2- مسارهما الدراسي والأكاديمي:

2- 1 نيل ماك ماستر: كان مؤرخ ودكتور في جامعة كامبريدج إنجلترا وهذه الدكتوراه بدأت في عام1972م على اليانسينية الفرنسية، نيل ماك ماستر بدأ حياته المهنية باحثا ومهتما بالتاريخ الأوروبي في سنوات 1980، واهتم أيضا بالجزائر المعاصرة الذي كان لاينوي الباحثون التعرف والبحث فيه إلا أن نيل ماك ماستر ركز بشكل خاص على الفترة الإستعمارية وحرب التحرير وتناول موضوعات الهجرة الجزائرية، ومناهضة العنصرية في فرنسا، ووضع المراة ودورها في حرب التحرير من خلال الممارسة من قبل الدولة الفرنسية.[2]

قام بالتدريس في جامعة إيست أنجليا نورويتش _ المملكة المتحدة، من عام 1971 حتى عام 2004، وعلى الرغم من أنه الآن لايزال الباحث والكاتب المستقل يحتفظ بروابطه بالجامعة كقارئ فخري. كما قام بتدريس دورات في التاريخ الفكري الأوروبي والتاريخ الإجتماعي الفرنسي للنظام القديم، ولاحقا في القضايا المتعلقة بالتاريخ السياسي في القرن العشرين، بما في ذلك تطور العنصرية، الإسلام في أوروبا والإستعمار.

منذ عام 1988 كان بحثه يتعلق بشكل أساسي بتاريخ الجزائر والاستعمار الفرنسي، في الوقت الحاضر انخرط في مشروع طويل الأمد يتعلق بدور الأنثروبولوجيا في عمليات مكافحة التمرد خلال الحرب الجزائرية، وقد اتسع هذا الآن ليشمل دراسة المجتمع الجبلي في منطقة وادي الشليف من 1945 إلى 1958، وكيف استجاب الفلاحون للحضور، وضغوط قوات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي[3].

في عام 1980م كان يقوم بتدريس دورات حول تاريخ الهجرة الدولية إلى أوروبا(من منطقة البحر الكاريبي والهند وباكستان والهند الصينية وأماكن أخرى)، وقرر إجراء مشروع

---

[1] httpt://www.fr.wikipedia.org, le 30 mars 2024, à l'heure 17:50

[2] Nadjia Bouzeghrane , «Neil MacMaster. Historien : Les structures du FLN au niveau local ont été construites par alliance avec les djemâa» , https://elwatan-dz.com, le 29 mars 2024, à l'heure 21:00.

[3] NEIL MACMASER, inisde the FLN: the paris massacre and the French Intelligence Service, March 2013, P 147.

بحث أكثر تفصيلا حول الجزائر، التي زارها لأول مرة في عام 1988. ولقد اختار الجزائر لأنها هجرة اليد العاملة إلى فرنسا بعد 1900 كانت مرة واحدة من أقدم وأفضل الهجرات الموثقة، ونشر نتائج التي توصل إليها في نهاية المطاف تحت عنوان المهاجرين المستعمرين والعنصرية، الجزائريون في فرنسا1900- 1962 (1997)، اهتم بشكل خاص في هذه الدراسة بـ " النوريا" أي العلاقة المتبادلة المستمرة والدائرية بين المجتمع الأصلي، مثل قرى منطقة القبائل، وحياة العمال الجزائريين في الأحياء الصناعية الفقيرة في باريس وأماكن أخرى.

وعندما طرح عليه سؤال: كيف استطاع دراسة مجال تاريخي غريب عن بلده الأصلي؟ كانت إجابته: من ناحية، قد يكون من الصعب على المؤرخ إجراء بحث في مجتمع مختلف تماما عن مجتمعه، ولكن من ناحية أخرى، قد يكون قادرا على تقديم أفكار جديدة ومهمة أو وجهات نظر مقارنة غير معروفة في المجتمع كمجال البحث الفرنسي الجزائري على سبيل المثال ابتداء من ستينيات القرن العشرين.[1]

2- 2 جيم هاوس: كان مقيما في معاهد الدراسات المتقدمة في باريس وأمستردام وحصل على زمالة فرناند بروديل العليا في التاريخ في معهد الجامعة الأوروبي(فلورنسا) وحصل على منح بحثية من الأكاديمية البريطانية، صندوق ليفرهولم للفنون والعلوم وكذلك مجلس المدينة الإنسانية ومجلس الأبحاث باريس(كمحقق مشارك)[2]، أكمل جيم هاوس دراساته العليا في اللغة الفرنسية والتاريخ في جامعة ليدز _ المملكة المتحدة(بكالوريوس في الأدب، مع مرتبة الشرف)، وفي سانت إتيان _ فرنسا وفي دمشق _ سوريا قبل تقديم أطروحة الدكتوراه في عام 1997 حول مناهضة العنصرية والخطاب المناهض للعنصرية في فرنسا عام 1900م إلى يومنا هذا، ومحاضرا في جامعة Talence من عام 1991 في باريس الثانية عشر إلى عام 1995، قبل أن يتم تعينه محاضرا في جامعة ليدز_ المملكة المتحدة في عام 1995.[3]

أدار جيم هاوس مركز الدراسات الفرانكفونية وشارك في إدارة مركز الدراسات الإستعمارية و ما بعد الإستعمارية، عمل على تاريخ وذاكرة الهجرات الاستعمارية بين الجزائر

[1] Nadjia Bouzeghrane , «Neil MacMaster. Historien : Les structures du FLN au niveau local ont été construites par alliance avec les djemâa» , https://elwatan-dz.com, le 29 mars 2024, à l'heure 22:00.

[2] https://www.imera.fr, le 29 mars 2024, à l'heure 22:20.

[3] https://fr.wikipedia.org, le 30 mars 2024, à l'heure 08:50.

وفرنسا، وعلى العنف الاستعماري في فرنسا والجزائر والمغرب(لاسيما قمع المظاهرات في الشوارع)، وعلى تاريخ مناهضة العنصرية في فرنسا، وكان زميلا في الأكاديمية البريطانية، ومجلس أبحاث الفنون والعلوم الإنسانية[1]، وتركزت أبحاثه على فرنسا والجزائر المستعمرة والمغرب، بالإضافة إلى إنهاء الاستعمار وتأثيره وموروثاته، تناولت المحاور الرئيسية لعمل هاوس القمع الإستعماري للإحتجاجات الحضرية والشعبية والحركات المناهضة للإستعمار(الجزائر، فرنسا والمغرب) في القرن العشرين، تبنى عمل جيم هاوس بشكل متزايد مناهج مكانية، حيث درس كيف أوعد الرعايا الاستعماريون الحق في التنقل داخل الأراضي الاستعمارية، وفيما بينها وحول المدينة الاستعمارية، وكيف حاولت السلطات الاستعمارية الحد من هذا التنقل وفرض الفصل العنصري.[2]

وفي عام 2006- 2007م شارك في تأسيس مركز الدراسات الثقافية الفرنسية الفرانكفونية في هذه الجامعة، والذي أداره أيضا في 2009- 2010 تمت ترقيته إلى محاضر أول في عام 2007، كما شارك في تأسيس وإدارة معهد الدراسات الإستعمارية وما بعد الاستعمارية في جامعة ليدز_ المملكة المتحدة في الفترة 2008- 2009، ومن عام 2014 إلى 2020 كان أيضا مسؤولا عن مدرسة الدكتوراه في قسم الدراسات الفرنسية في ليدز_ المملكة المتحدة، كان باحثا ضيفا في العديد من المؤسسات بما في ذلك البيت الأبيض المتوسط للعلوم الإنسانية، ومركز التاريخ الاجتماعي للقرن العشرين بجامعة باريس الأولى، ومعهد الدراسات المتقدمة بباريس، بالجامعة الأوروبية والمعهد الهولندي للدراسات المتقدمة.[3]

[1] https://www.paris-iea.fr, le 30 mars 2024, à l'heure 09 :25.

[2] https://www.imera.fr, le 30 mars 2024, à l'heure 23 :00

[3] https://fr.wikipedia.org, le 30 mars 2024, à l'heure 23 :30.

3- مؤلفاتهما:

3- 1 نيل ماك ماستر:[1]

❖ الكتب:

- نيل ماك ماستر، جيم هاوس: باريس 1961 الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بن محمد بكلّي،(د.ط)،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

- الطبعة الإنجليزية:

With jim house, Paris 1961. Algerians, State Terror, and Memoery(Oxford: Oxford University press, 2006/pbk edition 2009).

- الطبعة الفرنسية:

French edition, Paris1961, Les Algériens, la terreur d'Etat et la mémoire (Paris:Tallandier,2008). Algerian editions in French and arabic, algiers, Casbah Editions,2012.

- حرق الحجاب، حرب الجزائر و" تحرير" المرأة المسلمة، 1954- 1962(مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر 2009)، طبعة Pbk، 2012.

- العنصرية في أوروبا 1870- 2000(باسينجستوك: بالجريف،2001).

- المهاجرين الاستعماريين والعنصرية: الجزائريون في فرنسا، 1900- 1962 (باسينجستوك: ماكميلان، 1997).

- المقاتلون الإسبان، تاريخ شفهي للحرب الأهلية والمنفى(باسينجستوك: ماكميلان، 1990).[2]

❖ مقالات وفصول الكتب:

- الثوار غير مرئيين: النساء الجزائريات وتنظيم قسم النساء جبهة التحرير الوطني في فرنسا متروبوليتان، مراجعة التاريخ الحديث والمعاصر 59: 4 (أكتوبر، ديسمبر، 2012).

---

[1] أنظر الملحق رقم 06: أهم مؤلفات المؤرخان نيل ماك ماستر وجيم هاوس.

[2] NEIL MACMASER,lbid, P 147.

- جذور التمرد: دور مجلس القرية الجزائرية(الجماعة) في مقتومة الفلاحين، 1863- 1962،في دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ (أبريل 2013).

- لعبة النساء في الحرب، لعبد الرحمن بوشين، وجان بيير بيرولو، و أ.سياري تنجور وسيلفي ثينولت(محرران).

- تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية، 1830- 1962 (باريس: لا ديكوفيرت/ الجزائر: طبعات البرزخ، 2012).

- المواطن الصامت: الاهتمام والتسوية والارهاب المبتذل خلال حرب الجزائر" الاستقلال"، 1954- 62، في مارتن توماس(محرر)، العقول الاستعمارية (نبراسكا: جامعة نبراسكا) الصحافة، 2011)، قادم، صريح، يظهر.

- دور المرأة الأوروبية ومسألة الأزواج المختلطين في القومية الجزائرية، الحركة في فرنسا، حوالي 1918- 1962، دراسات تاريخية فرنسية 2: 34 (مارس 2011).

- تحديد " الإرهابيين" في باريس: تجربة سياسية مع أجهزة IBM خلال حرب الجزائر، السياسة والثقافة والمجتمع الفرنسي 3: 28 (جانفي 2010).

- جمهوريات مدن الصفيح: المهاجرون الجزائريون وثقافة الفضاء في مدن الصفيح، في حفيظ غافاييتي وآخرون (محررون)، الفضاءات والهويات العابرة للحدود الوطنية في العالم الفرانكوفوني(لينكولن: الجامعة)، مطبعة نبراسكا،2009.

- مع جيم هاوس،" حان وقت المضي قدما". رد على جون بول بروينه، المجلة التاريخية51: 1(مارس 2008).

- التحرر الاستعماري للمرأة الجزائرية: قانون الزواج لسنة 1959 وفشل القانون التشريعات المتعلقة بحقوق المرأة في فترة ما بعد الإستقلال، Stichproben، مجلة قيينا الإفريقية دراسات 12(2007).

- مع جيم هاوس، " بيلان دو 17 أكتوبر 1961 في باريس"، بقلم فريديريك أبيكاسيس وجيلبرت مينيز(محرران)، من أجل تاريخ نقدي ومواطن"Le cas de L'histoire franco- algérienne "،(جوان 2006).

- " بعض الأفكار حول محاكمة فاطمة"، دراسات فوضوية1:14، (2006).[1]

[1] NEIL MACMASER,lbid , P 148.

- التعذيب من الجزائر إلى أبو غريب، العرق والطبقة 2:48 (أكتوبر- ديسمبر 2004).[1]

- مع جيم هاوس،" الاتحاد الفرنسي لجبهة التحرير الوطني وتنظيم مظاهرات القرن السابع عشر" أكتوبر 1961، Vingtiéme Siécle . مجلة التاريخ 83 (جويلية- سبتمبر 2004). أعيد طبعه في رافائيل برانش (محرر)، حرب استقلال الجزائر 1954- 1962(باريس: بيرين، 2009).

- العنصرية " عصية متحولة"- كراهية الإسلام ومعاداة السامية والعنصرية الثقافية كتحديات جديدة في مجتمعاتنا، الجميع مختلفون، الجميع متساوون: 10 سنوات من مكافحة العنصرية، (ستراسبورغ، المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، مجلس أوروبا، 2004.[2]

- جدل التعذيب(1998- 2002): نحو " تاريخ جديد" للحرب الجزائرية، فرنسا حديث ومعاصر4:10، 2002.

- الواجهات الإمبراطورية: المؤسسات الإسلامية والدعاية في باريس مابين الحربين العالميتين، في توني شيفر و أماندا ساكور (محرران)، الترويج للفكرة الاستعمارية، الداعاية والرؤى في فرنسا،((باسينجستوك: بالجريف، 2002).

- يهودي أسود – زنجي أبيض " معاداة السامية وبناء الصور النمطية العابرة للعنصرية، القومية والسياسة العرقية 4:6(شتاء 2000).

- مقال مراجعة: كتابة الجزائر الفرنسية، الدراسات الثقافية الفرنسية، (2000).

- مع توني لويس، "الاستشراق مع الكشف إلى الحجاب الزائد"، مجلة الدراسات الأوروبية،(28 مارس- جوان 1998).

- الحدود الجنسية والعنصرية : الاستعمار والتزاوج الفرنسي الجزائري(1880- 1962)، في ميركروس وشيلا بيري (محرران)، السكان والسياسة الاجتماعية في فرنسا(لندن: بينتر، 1997).

- جرائم القتل في شارع فونداري عام 1923 وأصول العنصرية المعادية للعرب، في ج.ويندبانك ورغونتر (محرران)، العنف والصراع في السياسة والمجتمع في فرنسا الحديثة(لامبيتر: إدوين مطبعة ميلين 1995).

- هجرة اليد العاملة في شمال إفريقيا الفرنسية، في ر. كوهين(محررا)، مسح كامبريدج للعالم الهجرة (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995).

- أنماط الهجرة 1905- 1954: القبائل والعرب ، بقلم أليك ج. هارجريفز ومايكل ج. هيفرتان

[1] NEIL MACMASER,lbid , P 148.

[2] NEIL MACMASER,ldem, P 149.

(محرران)، الهويات الفرنسية والجزائرية في العصر الإستعماري في الوقت الحاضر، قرن من التفاعل(لامبيتر: مطبعة أدوين ميلين، 1993).

- فرنسا وايل نموذج الهجرة الجزائرية في فرانكا، ريفيستا دي ستوريا المعاصرة،(1990).

- العصر المظلم للإستعمار الجزائري 1920- 1954، نشرة إفريقيا الفرانكوفونية،(ربيع 1992).

- سلسلة التسامح واستخدامات المفهوم العنصري " العلمي"، في مكسيم سيلفرمان(محررا)، العرق، الخطاب والسلطة في فرنسا(ألدرشوت: أفبري، 1991).

- المعركة من أجل ماوسهولد هيث(1857- 1884): السياسة الشعبية والمنتزه الفيكتوري العام، الماضي والحاضر،(ماي 1990).

- التوترات الاجتماعية والعنصرية في " مجموعة كبيرة "، فرنسا الحديثة والمعاصرة،(أكتوبر 2018).

- المقهى- الفندق الجزائري، مركز الحركة القومية السرية، باريس(1926- 1962)، السياسة والثقافة والمجتمع الفرنسي، (2016).

- جذور التمرد: دور مجلس القرية الجزائري، الجماعة في لامقاومة الفلاحين،(1863- 1962)، في دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ، أفريل 2013.

- داخل جبهة التحرير الوطني: مذبحة باريس وجهاز المخابرات الفرنسية،(2013).[1]

3- 2 جيم هاوس:

❖ الكتب:

شارك في تأليف كتاب باريس 1961: الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة،(مطبعة جامعة أكسفورد، 2006، مع نيل ماك ماستر، وهو التاريخ النهائي لمذبحة الشرطة الباريسية بحق الجزائريين المسلمين الذين كانوا يحتجون من أجل الإستقلال في 17 أكتوبر 1961، إخفاء هذا العنف وعند ظهوره التدريجي في المجتمع الفرنسي، تمت ترجمة كتاب باريس 1961 إلى الفرنسية بواسطة تالا نديه 2008م ونشرت سنة 2012 Casbh Editions بواسطة Callimard في مطبعة جديدة من دار Paris 1961 إصدار يعتمد أجزاء من هذه الدراسة على درجة Folio Histoire.[2]

---

[1] NEIL MACMASER, lbid, P 149.

[2] https://www.imera.fr, le 01 avril 2024, à l'heure 09 :00.

- ومن المؤلفات أيضا " السيطرة المستحيلة على مدينة إستعمارية"، الدار البيضاء،(ديسمبر 1952)،في سفر التكوين في ميدان العلوم الاجتماعية والتاريخ.

- ومع أندروس طومسون، " كتاب إنهاء الإستعمار والقضاء والقوة: الهجرة والرفاهية والإسكان في بريطاينا وفرنسا(1945- 1974)، أندروس طومسون(محررا).

- كتاب التاريخ الإمبراطوري(مطبعة جامعة مانشستر 2013م).[1]

❖ مقالات ودراسات:

- أصوات جديدة في السياسة الفرنسية(أصوات جديدة في السياسة الفرنسية، عدد خاص من فرنسا الحديثة والمعاصرة، (فبراير 2004)، المجلد 12)، بالتعاون مع جوانا ودروجان، وسارة ووترز، وإعادة التفكير في اليسار في فرنسا عدد خاص من مجلة الدراسات الأوروبية، المجلد16، العدد 1(أفريل 2008)، مع بريان جينكيز وجيريمي ليمان وسارة ووترز، تحلل هذه المجلدات تحولات اليسار الفرنسي والحركات الاجتماعية في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

- تغيير المتطور: مظاهرات المرأة الجزائرية في باريس 20 أكتوبر 1961،(عدد خاص6)،2021/2، NAQD.

- التدخل في مناطق المشكلة وسكانها المناطق الاجتماعية والسياسية والأمنية وراء التعدادات السكانية في مدن الصفيح بالجزائر العاصمة،(1941- 1962)، في التاريخ والقياس 2019/1،(المجلد 34).

- الهجرة والروابط بين المدينة والبلد والنضال من أجل الاستقلال في الجزائر العاصمة والدار البيضاء، ترجمة من الإنجليزية بواسطة أجاثا لارشر.

- السيطرة المستحيلة على المدينة الاستعمارية، الدار البيضاء، ديسمبر 1952.

- تاريخ التضامن الفرنسي الجزائري(1945- 1981)،2007/4.

- الفدرالية الفرنسية لجبهة التحرير الوطني وتنظيم 17 أكتوبر 1961، نيل ماك ماستر وجيم هاوس: في القرن العشرين، مراجعة التاريخ،2004/3.

- الإحتواء الاستعماري: قمع مظاهرات الشوارع المؤيدة للإستقلال في الجزائر العاصمة والدار

[1] https://www.paris-iea.fr, le 01 avril 2024, à l'heure 09 :25.

البيضاء وباريس،(1926- 1945)، مقال في الحرب والتاريخ، المجلد25، العدد2، 2018.

- الحضور المزدوج" هجرات وإمتيازات المدن والحملات" والنضال من أجل الإستقلال في الجزائر والدار البيضاء مع هانوي وسايجون، مقال في العالم والتاريخ، الفضاءات والعلاقات، العدد12،نوفمبر 2017.

- مدن الصفيح في المدينة: الجزائر العاصمة والدار البيضاء كأرشيف مابعد الإستعمار، مقال في مجلة الفرانكوسفير، المجلد3، العدد1،(مارس 2014).

- أكتوبر 1961، في الماضي وحضوره: مقال في نشرة الدراسات مابعد الإستعمارية الفرانكوفونية، المجلد3، العدد2،(سبتمبر 2012).[1]

[1] https://ahc.leeds.ac.uk, le 01 avril 2024, à l'heure 10:00.

الفصـــــــــل الثانـي:

مظاهرات 17 أكتوبر 1961

1- تحضيرات واستعدادات فدرالية جبهة التحرير الوطني الوطني بفرنسا لتنظيم المظاهرات.

2- المظاهرات دوافعها وأسبابها.

3- سير المظاهرات وردود الفعل الفرنسية تجاهها.

4- نتائجها وانعكاساتها.

تعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ملحمة وطنية بارزة من التاريخ الوطني، أظهرت خلالها الجالية الجزائرية بالمهجر بطولات نادرة تحدت حظر التجوال الليلي وقمع الشرطة الفرنسية وبينت فيها ارتباطها الوثيق بقيادتها جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما برهنت على إرادتها في ترك بصمة قوية في تاريخ الثورة الجزائرية.

1- تحضيرات واستعدادات فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتنظيم المظاهرات:

تدارست قيادة الفدرالية في فرنسا بعد أن لجأت إلى مدينة كولن الألمانية وسائل الرد على موريس بابون[1] التعسفية ضد الجزائريين، فكان لزاما على قيادة الفدرالية في فرنسا العمل على فك الحصار على العمال الجزائريين من جهة، وكذلك البرهنة للرأي الفرنسي والعالمي على حد سواء عن تضامن الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر مع إخوانهم في الجزائر الذين يعانون من الاضطهاد من جهة أخرى[2]، كل هذه الظروف وتزامنا مع محاولات موفدي الحكومة الفرنسية وموفدي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3] الدخول في مرحلة جديدة من المفاوضات[4] ، كان قرار تنظيم مظاهرات سلمية تعبيرا عن احتجاجهم ضد الظلم والقهر[5]، حيث راسلت جبهة التحرير الوطني الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتطلعها عن رغبتها في تنظيم المظاهرات وكان الرد بأنها هي الأخرى تفكر في القيام بمظاهرات تخلد ذكرى اندلاع الثورة التحريرية[6].

---

[1] موريس بابون: ولد عام 1910، درس حقوق وعلم النفس و الاجتماع، شغل عدة مناصب في حياته من بينها تعيينه واليا على ولاية قسنيطبة في الجزائر عام 1949، وفي مارس 1958، عينه الجنرال ديغول محافظا على شرطة باريس. ينظر: سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009، ص ص 55-56

[2] المرجع نفسه، ص ص 51- 52.

[3] الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : تعرف على أنها الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني شكلت في سبتمبر 1958 ترأسها في البداية فرحات عباس ثم بن خدة، في 19 سبتمبر 1958 أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي استقرت في القاهرة وفي تونس العاصمة و الرباط، حيث ضمت 18 عضوا كلهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ باستثناء دحلب وعبان رمضان، ومنذ الإعلان عنها قررت أربع عشرة دولة عقد علاقات دبلوماسية معها مثل مصر، سوريا، العراق، اليمن، ليبيا، الصين كوريا الشمالية ..... . ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 152- 153.

[4] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 146.

[5] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 146.

[6] جمال بلفردي، فاتح زياني، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية،(د.ع)،(د.س)، جامعة باتنة1، ص 227.

كلف علي هارون[1] وهو مسؤول فرع دعاية الإعلام بكتابة التعليمات المتعلقة بتنظيم المظاهرات،[2] واجتمعت الفدرالية في10 أكتوبر ودرست التقارير المرسلة إليها في السابع من الشهر نفسه، كما درست الظروف والحالة الناتجة عن قوانين موريس بابون التعسفية[3] ويقول عمر بوداود حول المخطط الذي برمج لسير المظاهرة تضمن المخطط برمجة عمل في ثلاثة مراحل:[4]

المرحلة الأولى: خلال أمسيتين متواليتين مظاهرات جماهيرية لجميع المهاجرين الذين سيقاطعون التجول بالسير في استعراض بعد الساعة الثامنة بطريقة سلمية ومنظمة مع نسائهم وأطفالهم في شوارع باريس.[5]

المرحلة الثانية: شن إضراب يقوم به التجار الجزائريين الذين يغلقون محلاتهم طوال اليوم تعبيرا عن التضامن مع العمال وتوقعا لتدخل قوات القمع والتوقيفات العديدة التي ستقع خلال المرحلتين الأولى والثانية.

المرحلة الثالثة: أما في المرحلة الثالثة فقد دعت النساء إلى التظاهر مساء في استعراض أمام السجون.[6]

2- المظاهرات دوافعها وأسبابها:

لقد كانت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بمثابة حدث كشف الغطاء عن تصرفات السلطة البوليسية الفرنسية تجاه الجزائريين، وبعد تسلم موريس بابون لمنصبه على رأس محافظة الشرطة الباريسية كرس نفسه للأعمال الإجرامية ضد فدرالية جبهة التحرير الوطني

---

[1] هارون محمد علي: من مواليد عام 1927 ولد في بئر مراد رايس الجزائر العاصمة مناضل ثم عضو قيادة فدرالية فرنسا ل ج.ت.و، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، نائب، محام، وزير (1991- 1992)، واحد من الأعضاء الخمسة للمجلس الأعلى للدولة (1992- 1994)، رئيس جمعية مجاهدي فدرالية فرنسا ل ج.ت.و. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 367.

[2] عبد القادر خليفي، الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية: مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس أنوذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد1، جوان2021، جامعة محمد بوضياف بالمسلية_ الجزائر، ص 751.

[3] ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر في فرنسا، تر: فيضل بوماله،(د.ط)، منشورات الشهاب، (د.س.ن)، ص154.

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 180.

[5] علي هاون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1954- 1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي،(د.ط)، دار القصبة للشنر،الجزائر، 2007 ص 475.

[6] سامية بن فاطمة، مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، 17 أكتوبر 1961م وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،المجلد1، العدد4، ديسمبر2017، جامعة العربي التبسي_ تبسة، ص ص 221- 222.

بفرنسا، فشرع في ممارسة وسائله القمعية والدموية واعتقالات وإغتيالات[1]، فقد كان القمع أمرا يوميا واقعا منذ انطلاق عمليات الثورة في فرنسا، فأخذت الشرطة في مداهمة الفنادق التي كان يقيم فيها الجزائريون، والشروع في مراقبة صارمة لوثائق الهوية لعجزها عن التفريق بين الجزائريين والتونسيون والمغاربة، لهذا كثيرا مانجدها تستعمل مصطلح شمال إفريقيين لنفي صفة الجزائرية ثم توقف المشتبه فيهم بطريقة عنيفة لفظيا وجسديا، ثم تختفي الشرطة جراء المتابعات القضائية التي تباشرها في حق هؤلاء الموقوفين[2].

ومن الأسباب أيضا التي دفعت الجالية الجزائرية إلى تنظيم المظاهرات فشل محادثات مولان 1960، و ايفيان[3] الأولى 1961، وتراخي ديغول[4] عن المفاوضات التي جرت من الطرفين[5]، والاستفزاز الرسمي من طرف السلطات الفرنسية للمهاجرين وأعمال القمع والاعتقالات والتعذيب قصد شل حركة العمال الجزائريين ونشاطهم وتضييق الخناق على تنظيماتهم الشعبوية ،[6] واعتقال الجزائريين من طرف الشرطة الفرنسية وإحالتهم إلى مراكز الاستنطاق والتعذيب ثم الزج بهم في سجون فرنسا والجزائر بل وتقوم بإعدام البعض منهم دون محاكمة[7]، وغلق إجباري لجميع مقاهي الجزائريين على الساعة 19:05[8].

ومن الوقائع الثابتة حول التعذيب أنه في سان دونيس أوبار فيليه وعدة دوائر بباريس، تكوين أفواج كومندوس من أفواج الكتائب الخاصة بمراكز الشرطة وحراس الأمن باللباس

---

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر ..، المرجع السابق، ص 33.

[2] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954- 1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري _ قسنطينة، 2005- 2006، ص 161.

[3] إتفاقيات إيفيان: تم التوقيع على اتفاقيات إيفيان في مارس 1961، تتويجا لمفاوضات جرت ابتداء من 20 ماي 1961، بإيفيان من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وممثلي الحكومة الفرنسية، لتضع حدا لحرب الاستقلال وتكريس انتصار الثورة وإعادة بعث الجزائر بعد 132 سنة من الاستعمار. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 41.

[4] شارل ديغول: رجل دولة فرنسي(1890- 1970)، ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين، أولا في الأربعينات عندما عارض الإصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945 ومن 1958 إلى 1962 بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية، تولى قيادة الفرنسيين في لندن ثم في الجزائر العاصمة التي وصل إليها في 30 ماي 1943، كان عضوا في رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ثم رئيسا لها في 3 أكتوبر من نفس السنة، وقف في وجه مطالب الأحزاب الوطنية بدافع إنقاذ الإمبراطورية، كما خاض حربا وهو رئيسا للجمهورية الخامسة باستخدام الوسائل العسكرية كمخطط شال، والوسائل الاقتصادية كمخطط قسنطينة. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 171.

[5] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)،دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 232.

[6] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830- 1962)،(د.ط)، دار العلوم، عنابة، 2018 ص 483.

[7] محمد أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا(1954- 1962)، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 125.

[8] دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1956- 1962)، تر: سناء بوزيد،(د.ط)، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص 344.

المدني، يعملون لحسابهم خارج أوقات العمل، فيتوزعون إلى مجموعتين الأولى توقف الجزائريين وتصادر وثائقهم وتمزقها والثانية توقفهم مرة أخرى، ولما لا تكون لهم وثائق فالحجة موجودة لضربهم على الرأس بأداة صلبة وتركهم جرحى[1].

وفي يوم 6 أكتوبر 1961م نشرت محافظة شرطة باريس بيانا تعلن فيه حظر التجوال ضد الجزائريين في فرنسا وكان الهدف منه حسب ما ورد في بيان محافظة شرطة باريس هو الوقوف ضد الأعمال الإجرامية للجزائريين[2]، وفي هذا الصدد تم الاختلاف في تاريخ حظر التجوال وكما ذكرنا من قبل في كتاب سعدي بزيان تاريخ 6 أكتوبر 1961 هو قرار حظر التجوال، أما في كتاب مارسيل وبوليت بيجو " 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريون" ذكر أن حظر التجوال يوم 5 أكتوبر 1961[3]، كان يرمي هذا الأخير على العمال الجزائريون من الثامنة مساء إلى الخامسة والنصف صباحا إلى شل حركات الجزائريين،[4] ورغم صياغة حظر التجوال على الجزائريين في صورة نصيحة إنما هو نص استثنائي يزيد بطريقة استثنائية خطورة كوضعية العمال الجزائريين بفرنسا وإخضاعهم لنظام تمييزي ذات طابع عنصري، فهو يمنع خروج الجالية الجزائرية بفرنسا وإخضاعهم إلى التشارك في دفع الاقتصاد الفرنسي لذلك يمنعهم من الأعمال التي تقتضي تنقلهم خارج الساعات المسموح بها[5]، فمثل حظر التجول وقف عائقا أمام جبهة التحرير الوطني وكان لابد من إزالته بأي ثمن وكان عملها أن ترد، فكتب الإطارات في تقاريرهم معلقين عن الإجراء، إن سياسة الأيدي المكتوفة تقودنا إلى الانتحار[6]، كما عبرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن عمق مأساة الجالية الجزائرية في ظل قانون حظر التجول ودوافع خروجها للتظاهر في شوارع باريس بقولها: " إن الحكومة الفرنسية بإقدامها على فرض حظر التجوال يوم 5 أكتوبر 1961م على الجزائريين في منطقة باريس، أنها عبرت بقرارها هذا عن فتح المجال واسعا لممارسة العنصريين والفاشيين الرعب على الجزائريين العزل، كما أن النزول للتظاهر جاء ليفسر رفضهم لكل الإجراءات القمعية وفرصة للفت أنظار الرأي العام

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 473.
[2] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين ..، المرجع السابق، ص 87.
[3] بوليت بيجو و مارسيل، 17أكتوبر، مايملكه الجزائريون،تر: رشيدة خوازم، دار سيديا، الجزائر، 2013، ص 122.
[4] سعدي بزيان، صفحات من جهاد العمال الجزائريون في المهجر في سبيل استقلال الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 110-111، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ديسمبر1989، ص 608.
[5] علي هارون، المرجع السابق، ص 474.
[6] المصدر نفسه، ص 475.

الفرنسي والدولي بأن هذه الجالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا قد اختارت التظاهر السلمي في انضباط تام من أجل المطالبة بحقوقها و تأكيد التحامها بثورتها ".[1]

3- سير المظاهرات وردود الفعل الفرنسية تجاهها:

3-1 سير المظاهرات: لقد استطاعت فدرالية في مدة وجيزة من تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين في فرنسا من أجل القيام بمظاهرات ضد سياسة بابون العنصرية والتعبير عن تحدي فرنسا في عقر دارها، وكانت العديد من الاتصالات قد تمت بين مسؤولي الجبهة في المراكز مترامية الأطراف من أجل توحيد العمل وتسهيل تنقل المهاجرين إلى باريس للقيام بالمسيرة التي استغرقت ثلاثة أيام كاملة[2]، لذا قررت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا القيام بمظاهرات سلمية بمشاركة مختلف الفئات على أن تكون دون استفزازية للشرطة[3]، وترفع شعارات متعددة بهذا التمييز ، وبعد دراسة محتوى القرار وانعكاساته المختلفة على تحركاتها وأنشطتها وقدرة المناضلين و المسؤولين على الاستمرارية في القيام بمهامهم المعهودة، وبعد التحليلات الوضعية والإمكانات المتوفرة للفدرالية، حددت هذه الأخيرة في تعليماتها الانطلاقة يوم 14 أكتوبر، ولكن لاعتبارات نظامية تأجلت العملية إلى يوم 17 أكتوبر[4].

وقد نظموا أنفسهم تنظيما جيدا، وأعطيت لهم الأوامر الصارمة بأن لا يرفعوا الأعلام والأسلحة، ولا يرفعوا أصواتهم ولا يجهروا بالكلمات و الشعارات المعادية للحكومة والشعب الفرنسي وأن يسيروا على الجوانب اليمنى للشوارع، ليجتنبوا أي صدام مع المارة والسيارات معا[5]، وظهر في الإحصائيات التي أوردتها الدراسات التاريخية، أن عدد المشاركين يتراوح بين 50ألف الى 60ألف مشارك، وأشار جون لوك إينودي على لسان أحد المناضلين بمنطقة سان أي واز أشار إلى أن المتظاهرين قد هتفوا بشعارات، وأكد علي هارون بأن الشعارات كانت تتعلق بحظر التجول فقط، وذكر الباحث جيلبير مينيه أن الشعارات قد حددت بدقة، وأشارت شهادة روني المنشورة في جريدة" حقيقة – حرية" أن المواكب المشاركة في المظاهرات المشاهدة قرب جسر سان ميشال كانت صامتة، لم ترفع لافتات ولا أعلام، واستعرضت جريدة المجاهد: أن

---

[1] صحيفة المجاهد: << دماء الجزائريين في شوراع باريس>>، العدد107،الجزء الرابع، ص 199.

[2] أحمد مريوش، مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد21،(د.س.ن)، ص 273.

[3] أنظر الملحق رقم 07: صورة تبين مناطق التي انطلق منها الجزائريين إلى التظاهر.

[4] عبد القادر خليفي، الثورة الجزائرية والتعبئة الجماهيرية، دراسة في حركة المظاهرات والإضرابات الوطنية(1954-1962)، دار الوسائط للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن)، ص 751.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 530- 531.

باريس شهدت انتظام مظاهرة في أهم شوارعها، وامتازت بالهدوء[1] كتب الصحفيان مارسيل وبوليت بيجو عن أحداث 17 أكتوبر ما يلي :<< 30ألف من المهاجرين الجزائريين كأنهم خرجوا من تحت الأرض ليملئوا شوارع باريس الكبرى ويحتلوا أهم ساحاتها، الكونكورد، ليترال" النجمة"... وغيرها، أمواج بشرية سارت في صمت متوجه إلى قلب المدينة، تحدت العنف الشديد... أدهشت سلميتها وتنظيمها الرائع الرأي العام الفرنسي، فقد أبهرت الشرطة وأحرجت اليسار الذي حاول منذ أسابيع بخطاباته الجوفاء كسر حظر التجوال الذي فرض على الجزائريين، حظر تجوال أقل ما يقال عنه أنه عنصري>>. [2]

حيث قام العمال الجزائريون التابعون لقطاع نيدهام بالتظاهر بالقرب من المسرح ابتداء من الساعة الثامنة وحتى العاشرة من يوم 17 أكتوبر 1961، هذا ما أعلنه راديو الساعة الثانية عشر و الجرائد المسائية ، و قد قدر عددهم مائة وستين شخصا ، تظاهروا في ساحة مادلين و الأوبرا[3] ، وفي المساء بدأ العمال الجزائريون يعدون أنفسهم للمظاهرات ، وقامت الشرطة الفرنسية التي كانت عددها حوالي سبعة آلاف شرطي و دركي ، بتوقيف جموع المتظاهرين الأولى على الساعة السادسة مساء و وجهتها إلى فانسان و بوجون و ما إن حلت الساعة الثامنة مساء، حتى انطلق العمال في مظاهرات حاشدة ورهيبة بأهم شوارع باريس، يرددون الشعارات " تحيا الجزائر جزائرية " ، " ارفعوا حظر التجول " ، " تحيا الجزائر تحيا جبهة التحرير الوطني الجزائرية " ، " أطلقوا سراح المساجين الجزائريين " .

ورغم الأمطار الغزيرة المتهاطلة كانوا يسيرون في نظام دقيق محكم، وفي الطليعة كان القادة مسؤولوا فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكان في الجانبين شبان مكلفون بالتنظيم حتى لا يقع خلل واضطراب في المسيرة، وحتى لا تتعطل حركة مرور السيارات و المشاة[4]، وفي حدود الساعة الخامسة مساء بتوقيت فرنسا، تدخلت الشرطة الفرنسية وتم غلق مختلف المنافذ التي تصل إلى ساحة الأوبرا ثم بدأت في تصعيد عمليات العنف و البطش لتفريق المتظاهرين مستخدمة كل الوسائل القمعية التي راح ضحيتها أزيد عن 200 شهيد[5] .

وتجدر الإشارة إلى أن المظاهرات كانت ذات طابع سلمي وفق تسيير جيد من طرف جبهة

---

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص ص 451- 452.

[2] جمال بلفردي، زياني فاتح، المرجع السابق، ص 221.

[3] عبد القادر خليفي، أحداث 17 أكتوبر 1961، ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد1،جوان 2019، جامعة وهران ص 235.

[4] محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر،(د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 237.

[5] صالح فركوس، المصدر السابق، ص 483.

التحرير الوطني بفرنسا و هو الأمر الذي جعلها تتوقع تحقيق الهدف المنشود بالرغم من الأسلوب العنيف المنتهج من طرف الشرطة الفرنسة و هذا التصريح أدلت به الصحافة الحاضرة في تلك الليلة[1]، برمجت فدرالية جبهة التحرير لوطني يوم 18 أكتوبر تاريخ يقوم كافة الجزائريين أصحاب المتاجر و المقاهي، بإضراب لمدة 24 ساعة، بينما سيقوم مجموع العمال من جديد بالتصدي لحضر التجوال بواسطة التظاهر.

وحسب تقارير الشرطة قام قرابة حوالي 833 محل تجاري، من جملة 1407 بغلق أبوابهم ابتداء من الظهيرة على الساعة 14:00 استلهمت المحافظة دون شك مما يجري فيما يسمى " معركة مدينة الجزائر" ، حيث قامت كتيبة المظليين بكسر الإضراب بإرغام الرجال بالعودة إلى العمل، بواسطة اقتلاع أبواب محلاتهم، كما تم توقيف أصحاب المقاهي في الدوائر على الساعة 18:30[2]، ومع ذلك فإن التجار الذين أمرتهم الشرطة الفرنسية بفتح متاجرهم سرعان ما يعود الكثير منهم لغلقها إرادة منهم في تسجيل دورهم في الكفاح الوطني[3]، وفي الجمعة 20 أكتوبر تسعون بالمائة من النساء الجزائريات[4] بالناحية الباريسية استجابوا بدورهم لنداء جبهة التحرير الوطني " لا تبعثن أولادكن اليوم إلى المدارس، إذهبن للتظاهر بالشارع ضد حظر التجوال " ، كانت الاستجابة سريعة وبنفس الحماس و الانضباط ومنع تجمعهن أمام السجون للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن[5]، وعلى غرار الرجال قرر موريس بابون أخذ كل التدابير لمنع تحركاتهم و منع تجمعهم أمام السجون[6] فكان يوجد أمام مخارج الميترو و مداخل محطات القطار أعوان مسلحون يرتدون خوذات، وهناك أيضا سيارات مجهزة باللاسلكي بكامل المدينة ودوريات بكامل الشوارع الرئيسية وحافلات الشرطة بكل المتفرقات .[7]

وفي مساء يوم الجمعة 20 أكتوبر نزلت 980 امرأة واصطحبنا أطفالهم 595 طفل ليتجولن في مسيرات سلمية في شوارع باريس فقد تظاهرن في عدة نقاط هامة في أحياء و شوارع العاصمة و ذلك في كل من سانت أي واز وفي الدوائر 13-17-19-20 و تجمعت في ساحات سان ميشال و ساحة لوتال فيل. حيث استطاعت أعداد قادمة من نانتير و لافايات و الدائرة 18 بالتجمع في

---

1 سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 225.

2 نيل ماك ماستر، جيم هاوس،باريس 1961: الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد محمد بكلي،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 190.

3 جمال بلفردي، زياني فاتح، المرجع السابق، ص 239.

4 أنظر الملحق رقم 08: صورة تبين مظاهرات النساء يوم 20أكتوبر 1961.

5 بوليت بيجو ومارسيل ، المصدر السابق، ص 190.

6 آن تريستان ، صمت النهر أكتوبر 1961، تر: عبد المجيد سالمي وآخرون،(د.ط)، الجزائر، 2000، ص 74.

7 بوليت بيجو ومارسيل، المصدر السابق، ص 63.

ساحة الجمهورية[1]، و رفعت لافتات تحمل الاستقلال التام للجزائر و حرروا أزواجها لا لحظر التجول[2] و تردد إحدى المشاركات في المظاهرات بقولها " بوصولنا إلى ساحة سان ميشال " نردد عدة قضايا بالهتاف ضد الإجراءات الفرنسية، و أظهرنا دعمنا لجبهة التحرير الوطني، وقامت بعض النسوة منا برفع الراية الوطنية لتحدي الشرطة[3]، وتلقت الشرطة باجتناب أي عنف جسدي، كان على التدخلات أن تكون معتدلة تماما، و قد تقرر نقل النساء بالحافلة إلى مختلف مراكز التوقيف المؤقت، في المستشفيات و بنايات المساعدة الاجتماعية. [4]

2-3 ردود الفعل الفرنسية تجاهها :

عرف تجنيد الجالية الجزائرية بفرنسا من قبل جبهة التحرير الوطني واحدة من النجاحات إلى درجة أن واحدة من محافظات الشرطة لم يطلع على ذلك إلا في ليلة 16-17 أكتوبر بعد أن وردت إلى بعض مخبري أصداء عن ذلك بين ليلة 13-15 أكتوبر غير أنهم لم يتمكنوا من التواصل مع الفرع النقابي بنانتير و في صبيحة 17 أكتوبر حال الإضراب لعمال السكك الحديدية في محطة سيان لازار دون توجه الجزائريين إلى عملهم، ما جعل بعضهم يتوجه مبكرا للتظاهر في منتصف النهار، وجدت الشرطة لدى أحد الرجال الموقوفين الذي قدر عددهم بـ 192 بالمناسبة نسخة من التعليمات المكتوبة مما سمح لهم بالحصول عل أولى المعلومات المحددة بخصوص سير المظاهرات يوم 17 و 18 ومظاهرة النساء يوم 20 [5] بعد أن علمت الشرطة بحقيقة المظاهرات سارعت قوات حفظ النظام الفرنسي إلى تجنيد أكثر من 7000 شرطي و كتيبتين من كتائب الجمهورية للأمن وسيارتين من الدرك المتنقل كانوا يجوبون باريس و يخترقون الأماكن الإستراتيجية، وتحسبا للاعتقالات تم حجز قصر الرياضة[6]، و تشير الاحصائيات إلى اعتقال أكثر من 14 شخص يوم 18 أكتوبر، حيث أعطى موريس بابون أوامره للشرطة والدرك بمحاصرة حوالي 30 ألف متظاهر، اعتقال أكثر من 7 آلاف شخص، و استعملت الشرطة الفرنسية أبشع وسائل القمع من القنابل المسيلة للدموع و الضرب

---

1 جمال بلفردي، زياني فاتح، المرجع السابق، ص 240.
2 نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 193.
3 جمال بلفردي، زياني فاتح، المرجع السابق، ص 240.
4 نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 193.
5 المصدر نفسه، ص179.
6 ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية (اغتيال جماعي باريس 1961)، تر: عبد القادر بوزيد، (د.ط)، دار القصبة للنشر، 2013، ص 89.

بالهراوات و إطلاق النار.[1]

تم تنفيذ 12.000 عملية توقيف ضد المتظاهرين و معظم الموقوفين تم توزيعهم على مختلف مراكز الاعتقال الموجودة بفرنسا مثال: مركز لارازاك بمنطقة أفيرون، و بمركز سانت موريس لاردواز، توقيف المتظاهرين و اعتقالهم جماعيا و الزج بهم في السجون[2]، بادرت الشرطة الفرنسية باعتراض جموع المتظاهرين وإيقافهم متخذة في ذلك أساليب غير إنسانية كالركل و الرفس بالأرجل و الضرب بالعصي و بمؤخرات البنادق والرشاشات[3]، واتخذت من نهر السين بباريس مكانا لإغراق العشرات من الجزائريين من طرف أعوان الشرطة و قد أسفر هذا العمل الوحشي عن تلوث مياه النهر و تغيرها إلى اللون الأحمر و هو ما أكد مدى عنف الشرطة ضد المتظاهرين[4]، و يضيف تقرير الشرطة << إن من بين الآلاف الموقوفين المقتادين إلى بوابة فرساي، قتل العشرات منهم بواسطة مقابض البنادق و العصي و تمزيق أجسادهم و على الجسر أقدمت رجال الأمن و أفراد C.A.S بمحاصرة المتظاهرين وضربهم و رميهم في جسر سان ميشال[5]، بعد الملاحقات و عمليات المطاردة الطويلة بين الشرطة و المتظاهرين انتهت المظاهرات بمقتل 200 متظاهر، أكثرهم غرقا في نهر السين و توقيف 15.000 شخص وسجن 3.000 شخص وترحيل 15.000 شخص بالمعتقلات في الجزائر، أما عدد الجرحى فقد تجاوز 2300 شخص[6]، و نجد كذلك شهادة السيد "محمد لمين" يقول : على جسر نويي رأيت الشرطة وهم يضعون حركة مرور المتظاهرين الذين كانوا يرددون الجزائر جزائرية ... نساء مع أطفالهم يحاولون العبور، إلا أن الشرطة لاقتهم بالعصي، وكم من امرأة سقطت أرضا متأثرة بجروح في الرأس، وأيضا شهادة " كجيل الهاشمي" يقول: اجتمع علي خمسة من عناصر الشرطة وهم يضربوني بمؤخرة البنادق، و من قوة الضرب فتح رأسي وفقدت الوعي، فظنوا أني فارقت الحياة، ولاحقا عندما أدركوا أني مازلت حيا أخذوني إلى مراكز الشرطة و من بعدها إلى السجن، ولم أتلقى أي نوع من العلاج، و بقيت على تلك الحالة >>. [7]

شرعت الصحافة في تغطية أحداث 17 أكتوبر بداية من 19-20 أكتوبر، حيث انتقل

---

[1] محمد قدور، الإتحاد العام للعمال الجزائريين(U.G.T.A)(1956- 1962)،(ط.خ)، مركز الدراسات الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س.ن)، ص ص 234- 235

[2] محند آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 531.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 531.

[4] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين ..، المرجع السابق، ص 73.

[5] جمال بلفردي، زياني فاتح، المرجع السابق، ص 236.

[6] المرجع نفسه، ص 237.

[7] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 226.

الصحافيون بأعداد معتبرة، و لأول مرة إلى المدن القصديرية لالتقاط صور مرفقة عن التظاهر[1]، كانت الصحافة اليسارية " ليبراسيون، لومانيتي، فرانس أوبسرفاتور، ليكسبريس، تيموانياج كريتيان "، قد قدمت أصداء عن الاحتجاجات الكثيرة ضد حضر التجوال، ونددت بأعمال العنف التي ارتكبتها رجال الشرطة خلال المظاهرات 17 – 18 أكتوبر.[2] من أهم الصحف الفرنسية التي كتبت عن المظاهرات نذكر:

- **صحيفة ليكسبرس:** كتبت " أن باريس شهدت في 17 أكتوبر ما شهدته الجزائر في ديسمبر الماضي، فقد قامت جماهير العمال الجزائريين و أعلنت بأعلى صوتها أنها تشعر بكامل الشعور بطبيعة المشكل ..... و أضافت مبدية النتائج الإيجابية للثورة الجزائرية من خلال هذه المظاهرة وتقول: وهكذا قد كسبت الحكومة الجزائرية انتصارا سياسيا جديدا لا سبيل إلى نكرانه".[3]

- **صحيفة لورو :** كان إحدى مقالاتها تحت عنوان " هذا الاحتجاج الإسلامي المتدفق في باريس "[4]

- **صحيفة فرانس سوار :** " كتبت هي الأخرى في صفحاتها الأولى 7500 من عمال إفريقيا الشمالية تم توقيفهم في باريس و ضواحيها " .[5]

- **الصحافة اليمينية :** " عل غرار الورقة العرقية الساخرة – الصباح الباريسي – قد اكتفت بترديد تصريحات بابون التي تحدثت عن سقوط قتيلين في عملية تصفية حسابات بين شمال الإفريقيين.

- **صحيفة الإثارة :** " استغلت المناسبة من أجل البرهنة بالبيان القاطع على تكتيك تطويق العاصمة من طرف فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني المتطرفة التي تعمل على عرقلة بوادر مفاوضات إيفيان " [6]

- **صحيفة لوموند**[7] **:** " كتبت جبهة التحرير الوطني تستغل الأحداث الدموية في باريس

---

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص 206.
[2] ميشيل لوفين، المصدر السابق، ص165.
[3] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 240.
[4] ميشيل لوفين، المصدر السابق، ص 165.
[5] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر ..، المرجع السابق، ص 58.
[6] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 182.
[7] جريدة لوموند: يومية فرنسية رائدة، ظهر العديد الأول لها يوم 18 ديسمبر1944، أسسها الصحفي " هوبير بوف ميري"، بدأ اهتمام الجريدة بحرب الجزائر عام 1957. ينظر: أحمد منغور، المرجع السابق، ص 47.

هذا رغم أنها هي التي تتحمل المسؤولية لأن مصدر هذه المآسي هنا وهناك هو إرهاب المسلمين "[1]

- **صحيفة لوفيغارو** : " فقد تأسفت لعدم وجود إمكانيات من حيث العدد بالنسبة للشرطة للوقوف في وجه هؤلاء المتظاهرين الجزائريين الذين شقوا عصا الطاعة و ملئوا شوارع باريس بمظاهرات. و أن هناك جسرا جويا تم إعداده لترحيل المئات من الجزائريين إلى قراهم و مداشرهم".[2]

4 نتائجها وانعكاساتها:

تمكنت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من قلب الموازين داخل التراب الفرنسي و أثبتت قدرة جبهة التحرير الوطني على تنظيم جاليتها في أرض فرنسا ومثلت مراكز الكفاح ضد الاستعمار، حيث أن يوم 18 أكتوبر أصدرت محافظة شرطة باريس نتائج متمثلة في جرح ضابط أمن و ضابطي صف و ستة حراس و مقتل شخصين و جرح 64 شخص و ألقي القبض على 11638 شخص.[3]

لكن ما صرحت به فرنسا لا يعكس حقيقة ما وقع، إذ يرى علي هارون أن انتشال من نهر السين 150 جثة، حيث يذكر أنه تم إحصاء 210 جريح يوم الأربعاء على الساعة السادسة مساء ويوم الخميس على التاسعة صباحا، ونقل الجزائريين إلى مناطق معزولة[4]، بفضل أبحاث الأستاذ جون بول بروني الذي توصل إلى كشف جزء كبير من خفايا الأحداث المأساوية التي أزهقت المئات من أرواح الجزائريين، وكان أول من كشف عن قائمة 390 جزائري المتوفين في 17 أكتوبر 1961 من ضحايا القمع الهمجي لشرطة باريس[5] . حيث أنا مظاهرات أبرزت أهم الحقائق:

- **أولا:** تحطيم فكرة الدافع الاقتصادي الذي زعم الفرنسيون أنه السبب في هذه المظاهرات فقد أثبتت المظاهرات فشل برنامج الرخاء الاقتصادي الذي وضعه ديغول.

- **ثانيا:** كشفت حقيقة إنضمام الأوروبيين إلى الجيش الفرنسي أثناء المظاهرات ليثبت أن الصراع الذي كان بينهما هو صراع على السلطة، وأنهم يتحدون ضد عدو مشترك للجزائر، ومن جهة أخرى أثبتت حقيقة وحدة الشعب الجزائري وتكتله للحكومة المؤقتة عكس ما كان يروج له

---

[1] ميشيل لوفين، المصدر السابق، ص 168.
[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر..، المرجع السابق، ص 58.
[3] أنظر الملحق رقم 09: صورة تتضمن عدد من ضحايا مجازر 17 أكتوبر 1961.
[4] بونقاب مختار، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد9، العدد2،جوان 2017، جامعة الدكتور مولاي الطاهر_ سعيدة، ص 91.
[5] جريدة أخبار الوطن، العدد 871،(د.ج)، ص 15.

ديغول بأن لا وجود لكيان جزائري متكامل[1]، ونجد كذلك أن المظاهرات حركت مواقف اليسار الفرنسي واليمين الفرنسي مما جعل البعض يغير موقفه، لقد سعى اليسار بكل قوته إلى دعم الثورة الجزائرية وتأييد قوتها، رافضين السياسة الفرنسية.[2]

ومن إنعكاسات مظاهرة 17 أكتوبر 1961 أنها أعطت دفعا كبيرا للقضية الجزائرية وكانت محل أنظار الجزائريين في الداخل على الصعيد الوطني رغم القمع الوحشي اعتبر الجزائريون ذلك التاريخ نصرا مبينا لجبهة التحرير الوطني بفرنسا[3]، وكان رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1 نوفمبر 1961 حيث خصصت صحيفة المجاهد أحداث 17 أكتوبر 1961

نشرت وزارة الاعلام بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كتيبا عنوانه" مظاهرات 17 أكتوبر 1961 الجزائرية والقمع الاستعماري بفرنسا" وقد تم تحرير هذه الوثيقة اعتمادا على تقارير فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من بعض المقتطفات من مقالات صحفية التي حاولت من خلالها الحكومة المؤقتة شرح ماهية المظاهرات.[4]

عبرت الجالية الجزائرية من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 عن مدى تعلقهم ومساندهم لقضيتهم العادلة سواء في الداخل أو الخارج[5]، حيث أعطت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس دافعا كبيرا للقضية الجزائرية وكانت محل أنظار الجزائريين في الداخل بالرغم من القمع الوحشي اعتبر الجزائريون ذلك نصرا مبينا لجبهة التحرير الوطني،[6] فقد كشفت هذه المظاهرات طبيعة الاستعمار الفرنسي على أرضه وأوضحت طبيعة العنصرية وهذا ماجلب دعم القضية الجزائرية ووسع من أنصارها على المستوى الدولي[7] واعتبرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 درسا أعطته الجالية الجزائرية في باريس للحكومة الفرنسية في فشلها لإيقاف نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني[8].

[1] صالح فركوس ، المصدر السابق، ص 484.
[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 489.
[3] ليندة عميري، المرجع السابق، ص 219.
[4] المرجع نفسه، ص 220.
[5] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 245.
[6] ليندة عميري، المرجع السابق، ص 219.
[7] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 245.
[8] بلعباس محمد، المرجع السابق، ص 237.

الفصـــــــــل الثالث:

المظاهرات من خلال كتاب نيل ماك ماستر وجيم هاوس

1- الدراسة الشكلية للكتاب.

2- مضمون الكتاب وطريقة معالجته للمظاهرات.

3- أهمية التأريخ والتوثيق في تجريم الإستعمار الفرنسي.

عرفت الجزائر منذ أحداث 17 أكتوبر 1961، مؤرخان بريطانيان، جعلا من التاريخ الاستعماري مركز اهتمام أبحاثهما، وقد قدم جيم هاوس العديد من الدراسات مثل: الذاكرة المناهضة للعنصرية: قضية 17 أكتوبر 1961، من منظور تاريخي وذلك في إطار بحث عن فرنسا الحديثة والمعاصرة، والقمع والرقابة على الهجرات الاستعمارية. وقدم نيل ماك ماستر كتابا تحت عنوان : المهاجرون والعنصرية: الجزائريون في فرنسا بين 1900 و1962م.

1- الدراسة الشكلية للكتاب:

- **الإسم الكامل للمؤلف:** نيل ماك ماستر وجيم هاوس.

- **عنوان الكتاب:** باريس 1961: الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة.

- **ترجمة:** أحمد بن محمد بكلّي.

- **دار ومكان النشر والطبعة:** دار القصبة للنشر، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

- **سنة النشر:** 2013.

- **الوصف الخارجي للكتاب:**

- **الواجهة الأمامية:** واجهة باللون الأسود يتوسطها صورة تبين عمليات القمع البوليسي، كتب اسم المؤلفين في أعلى الكتاب باللون الأبيض نيل ماك ماستر على اليمين وجيم هاوس على اليسار وفي الأسفل كتب العنوان الخاص بالكتاب باللون الأحمر وأسفله مترجم الكتاب ودار النشر باللون الأبيض.

- **الواجهة الخلفية:** واجهة باللون الأسود في الأعلى كتب عنوان الكتاب باللغة الفرنسية والعربية، أسفله ملخص للكتاب كتب باللون الأبيض، وأسفله دار النشر باللون الأبيض.

- **حجم الكتاب:** متوسط.

- **نوع الكتاب:** نسخة ورقية.

- **عدد الصفحات:** 591 صفحة.

- **نوعية اللغة:** اللغة العربية.

- **محتوى الكتاب:** قسم المؤلفان كتابهما إلى قسمين معنونين كالتالي:

I - **القسم الأول:** العنف الإستعماري وإرهاب الدولة.

1- مدخل:

2- الفصل الأول: بابون والأصول الإستعمارية للعنف البوليسي.

3- الفصل الثاني: الدولة المضادة: جبهة التحرير الوطني وعمليات القمع البوليسي.

4- الفصل الثالث: الرعب، وأزمة الشرطة(جويلية16- أكتوبر 1961).

5- الفصل الرابع: المظاهرات من 17 إلى 20 أكتوبر 1961.

6- الفصل الخامس: الأزمة السياسية(18 أكتوبر- 1 ديسمبر 1961).

7- الفصل السادس: تعداد الموتى، والتعرف على القتلة.

II - **القسم الثاني:** ذاكرته المعاد فيها النظر.

1- مدخل:

2- الفصل الأول: الاحتجاج والقمع الاستعماري(1945- 1961).

3- الفصل الثاني: ردود الفعل تجاه عنف الدولة(سبتمبر- نوفمبر 1961).

4- الفصل الثالث: تهميش 17 أكتوبر 1961(1961- 1968).

5- الفصل الرابع: الذاكرة << السارية تحت الأرض>>(1962- 1979).

6- الفصل الخامس: ذاكرات بارزة على السطح.

7- الفصل السادس: ذاكرات دائمة الحضور؟.

- **أهم المصادر والمراجع التي إعتمد عليها المؤلفان:**

- SPRINGALL, Decolonization since 1945.

- Michael MANN, The Dark Side of Democracy: Explaining Ethnic Cleansing, Cambridge, Cambridge University Press, 2005.

- BOULANGER, Papon: un intrus, p.262.

- STORA, Ils venaient d'Algérie, p.343- 345.

- Sou'al,82 directives complémentaires, 17 octobre 1961.

- Surleparcours politique de Claude BOURDET, Voir son Mes Batailles, Ozoir, La-Ferrière, éd.In fine, 1993.

- Richard TERDIMAN, Past Present: Modernity and the Memory Crisis, Ithaca, NY, Cornell University Press 1993, P.7.

- AMIRI, Les FantÔmes.

- ACON CFTC, 1F 1187, Fédération unifiée des industries chimiques CFTC, Lettre, ouverte de L'AGTA,2p, p.1,2.

- Le Monde, 21 novembre 1961.

, Le Monde 2 >> Monsieur Papon ne me fera pas taire<<- Voir Jean- luce EINAUDI, février 1999.[1]

2- مضمون الكتاب وطريقة معالجته للمظاهرات:

I - **القسم الأول:** العنف الإستعماري وإرهاب الدولة.

1- مدخل:

مع تطور الحركات الوطنية وتقوية آدائها العسكري على صعيد واسع، اضطرت الإمبرطوريات الأوروبية إلى مواجهة أزمة التخلص من الاستعمار بين(1945- 1952)، فالصراع المجاهدين(جبهة التحرير الوطني) وقوات الأمن(الفرنسية)، لم يتخذ موقعه في أزمة قصبة الجزائر فحسب، بل في شوارع باريس أيضا، فلا يمكن فهم مذبحة 17 أكتوبر، خارج هذه الظرفية الأشمل التي يمثلها الصراع الاستعماري العنيف في تراب البلد الأم ولعب موريس بابون دورا ذا أهمية خاصة في هذه العملية، لم يكف أثناء تقلبه باعتباره موظفا ساميا، في أسلاك المحافظات. وكان في وسعه أن يطبق معرفته الممتازة بتقنيات القمع الاستعماري ضد ج.ت.و الباريسية وهذا التحدي الفتاك يبرر التخلي عن القواعد المعمول بها في القانون الوطني والدولي.

2- الفصل الأول: بابون والأصول الإستعمارية للعنف البوليسي.

في مارس 1958، كانت الحكومة الفرنسية تواجه أزمة باريس فاستقدمت بابون من مدينة الجزائر، لكي تزود محافظة باريس بقائد حقيقي لمحاربة ج.ت.و بفرنسا، سيكون بابون المهندس الذي وضع جهازا جديدا قويا للشرطة والمخابرات. صار بابون إنسانا مشهورا بسبب الدور الرئيسي الذي لعبه في توقيف وإجلاء يهود بوردو_فرنسا، كلفه ذلك حكما بعشر سنوات حبسا في أفريل 1998 بعد محاكمة تعتبر من أطول المحاكمات في تاريخ فرنسا، نفس التقنيات تكون قد استعملت بعد ذلك لاقتفاء أثر المواطنين الجزائريين بنفس المناهج المستعملة ضد اليهود وبعد مجازر 8 ماي 1945 تم تحويل موريس بابون إلى الجزائر لتولي مهمة إستكمال إحلال السلم والاستقرار في الشمال القسنطيني من خلال هذا اكتسب بابون خبرة مباشرة أساليب القمع الإستعماري في مجالات الاسخبار وعمليات الشرطة ضد الحركات الوطنية الثورية، وتم ترقيته إلى منصب الأمين العام لمحافظة باريس وأثناء مرور بابون بالرباط_ المغرب باعتباره مسؤولا عن الإدارة هناك استفاد من التجربة المغربية باعتبارها حقل تجارب لمناهج ستستعمل بعد ذلك بشكل واسع في الجزائر أثناء تقلده وظيفة محافظ فوق العادة في

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 497- 591.

قسنطينة(1956- 1958).[1]

3- الفصل الثاني: الدولة المضادة: جبهة التحرير الوطني وعمليات القمع البوليسي.

بسبب الإضطرابات السائدة في صفوف الشرطة الباريسية أدت إلى تعيين موريس بابون على رأس محافظة الشرطة في 13 مارس 1958 قادما من قسنطينة، لإعطاء نفس جديد لمحاربة ج.ت.و بفرنسا الذي يعتبرها دولة مضادة(جبهة ثانية) يتحكم فيها من داخل الثورة الجزائرية لدعمها ماديا ومعنويا وضرب المصالح الفرنسية من خلال تقسيمها إلى ولايات عديدة، كما كانت عدة إجراءات في جهاز القمع البوليسي(1958- 1961) باستقدام النظام القمعي المعمول به في الجزائر وتأسيس ممارسات تمييزية لاتتماشى مع دولة القانون، عن طريق إحداث ضغط أكثر فاعلية يستوجب نوعا من الإرهاب السيكولوجي ومضاعفة هذا الترهيب باحلال أجواء اللاأمن من أعمال التوقيف من خلال إنشاء قوة من أعوان الشرطة وفروع المساعدة التقنية التي شكلها بابون، يدل الإنتقال من الأشكال النفسية للقمع إلى تعميم العنف البوليسي على أن أحداث 17 أكتوبر 1961 كانت بمثابة تعبير عن ثقافة عنصرية عميقة التأصل في سلك الشرطة.

4- الفصل الثالث: الرعب، وأزمة الشرطة(16 جويلية- أكتوبر 1961).

في صيف 1961 دخلت الجزائر مرحلة دقيقة، من خلال المفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل وضع حد للمواجهات وبعودة وتسارع هجمات ج.ت.و بفرسا ضد الشرطة الباريسية إبتداء من نهاية أوت 1961، فكان رد بابون تجاهها في شكل الإرهاب المتسلط على الجالية الجزائرية، وهو توجه عرف أوجه في أعمال العنف التي ميزت 17 و 18 أكتوبر، يمكن تأويل التنظيم السري للمظاهرة من قبل ج.ت.و بفرسا ومن7 إلى 14 أكتوبر بمثابة الرد على ذلك الضغط المستمر وفي 17 أكتوبر شهدت باريس أكبر صفوف المتظاهرين ليتم توقيف تقدمها، بإطلاق النار عليها من طرف الشرطة أثناء شهري سبتمبر وأكتوبر أخرج من نهر السين ومن الأودية والقنوات الأخرى عدد كبير من جثث الشمال إفرقيين.

5- الفصل الرابع: المظاهرات من 17 إلى 20 أكتوبر 1961.

تم تنظيم مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بتخطيط من فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث كانت اللقاءات بين المجموعات تنعقد كل أسبوع لإحصاء ومراقبة الجزائريين في المنطقة، لتوعيتها بأهمية رد الفعل على تلك التدابير التعسفية الهمجية والوحشية. وحدد الوقت 20:30 إلى 21:30 وهو الوقت المحدد لدخول حضر التجول، كان ممنوع حمل السلاح وكانت المظاهرات سلمية وبكل هدوء كان عددهم يتراوح من 20 إلى 30ألف جزائري من نساء وأولاد وردت إلى بعث مخبري الشرطة بأصداء عن ذلك، فأقام بابون عازما على إيقاف الرغبة كلفه ذلك فأقام حاجزا من الشرطة واستقبل طابور المتظاهرين بنيران وبهمجية بوليسية عنيفة

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 47- 99.

باستعمال العصي والبنادق وإطلاق النار بعد السماح بذلك وعمليات التوقيف والحجز الجماعي قصد تشتيت وتفريق المتظاهرين سواء في أحداث 17 أكتوبر أو أحداث 18 أكتوبر الخاصة بإضراب التجار بقرابة 833 محل تجاري من جملة 1405 شخص لجأ بابون إلى نشر قوات كثيرة حول مركز باريس، ومظاهرات النساء يوم 20 أكتوبر وهو النشاط الرابع والأخير على الساعة 22:00 مكون من مجموعة من النساء والأطفال. [1]

6- الفصل الخامس: الأزمة السياسية(18 أكتوبر – 01 ديسمبر 1961).

ألقت أحداث ليلة 18 و 19 أكتوبر 1961 بوسائل الإعلام وبالرأي العام في دوامة من التردد من صعوبة أخذ فكرة على ماجرى، حيث تم طرح مشكلة سياسية أساسية على محافظ الشرطة ووزير الخارجية على السواء، وكان رد وسائل الإعلام، شرعت الصحافة يوم 19 و20 بتقديم تغطية وتحليل أكثر تفصيلا عن أحداث 17 أكتوبر، مرفقة بالصور ونشر عدد الصحف وعددا معتبرا من الشهادات بالرغم من البلاغ الصحفي الذي أصدره موريس بابون يبرئ فيه نفسه ولتهدئة المخاوف ومواجهة التحدي السياسي الصادر من إجتماع صاخب في المجلس البلدي بباريس يوم 27 أكتوبر ومجلس الشيوخ يوم 31 للرد على الأسئلة الحرجة حول أعمال الخشونة وعمليات القمع البوليسي أما عن رد الحكومة لم تكن ردود رسمية تجاه أحداث 17 أكتوبر وهذا يدل على تواطؤ الدولة مع القمع البوليسي.

7- الفصل السادس: تعداد الموتى والتعرف على القتلة.

كانت العديد من النقاشات حول عدد الجزائريين الذين قتلوا من طرف قوات حفظ النظام، فمقال جان لوك إينودي المتعلق بـ << معركة باريس>> يؤكد أن بحثه توصل إلى إكتشاف أزيد من 200 قتيل، إجتهد كل من إينودي ، إيميري، بريشار وآخرون بالإعتماد على الأدلة الصادرة من سجلات الدفن، مصلحة تركات المسلمين، الشهادات، الروايات الشفوية، أرشيف محافظة الشرطة... ..، لغرض تحليل والتعرف على حالة كل جزائري توفي، ومن الأسباب التي جعلت العائلات والأقارب عاجزين عن التعرف عن الموتى أو رفع أي دعوى، أن معظمهم كانوا فلاحين فقراء أو عمال أميين يعيشون في الجزائر وكانوا يجهلون ببساطة أن إبنا لهم أو زوجا كان أو لم يكن في عداد المفقودين.

II - **القسم الثاني:** وذاكراته المعاد فيها النظر.

1- مدخل:

إن ردود الفعل إتجاه مظاهرات 17 أكتوبر غير ملائمة تماما مع حجم المأساة، بسبب تخوف اليسار الفرنسي، من عنف الدولة ومنظمة الجيش السري، كما بذلت الحكومة المؤقتة

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 101- 203.

للجمهورية الجزائرية جهدها من أجل وضع مسألة 17 أكتوبر جانبا لأنها ستثير صراعا مع المفاوضين الفرنسيين، والعامل الأخر الذي يتعلق بالرأي العام في فرنسا بسبب ما أحدثته حرب الجزائر في القطاعات الفرنسية التابعة للدولة وفي أجزاء واسعة من المجتمع الفرنسي، وضرورة دراسة وضع ذاكرات فالذاكرة هي كيفية علاقاتنا بالماضي الذي يمكن إعتبارها استحضارا وبناء جديدا للحاضر.[1]

2- الفصل الأول: الإحتجاج والقمع الاستعماري(1945- 1961).

سجلت فترة مابين الحربين مقاومة ضد المستعمر عن طريق التشاور والتنظيم من طرف نجم شمال إفريقيا(1926- 1937) وحزب الشعب الجزائري(1937- 1939)، وبعد عمليات 8 ماي 1945 إتسع التصور بين أغلبية الرأي العام الفرنسي وبين الجزائريين وحلفائهم، فأصبح التنقيب في هذه المسألة أمر ضروري وأساسي من طرف المعارضين للإستعمار الفرنسي من مختلف الشبكات والجمعيات والجرائد والآثار المعنوية والساسية التي يخلقها القمع الممارس من طرف الدولة عند التنديد بخرق القيم الجمهورية التي يجر إليها ويغذيها الجور والقمع والعنصرية، لعب الأفراد الذين عرفوا طبيعة وحجم العنف الممارس ضد الجزائريين دورا أساسيا بل اتخذ موظفون، مدرسون، عمال في المصالح الاجتماعية، عمال في الصحة كان هؤلاء على اتصال مباشر مع المجموعات الجزائرية، إن مناهضة القمع البوليسي الممارس من طرف الدولة ظل نشاطا ساسيا هامشيا بين أيدي مجموعات قليلة لم يكن يستهدف ولايؤثر سوى على أقلية من المقتنعين.

3- الفصل الثاني: ردود الفعل تجاه عنف الدولة(سبتمبر – نوفمبر 1961).

إن غياب أحداث 17 أكتوبر 1961 عن النقاش السياسي والإعلامي يبين الواقع المعقد في تلك الفترة، تمثلت ردود الفعل تجاه ممارسات العنف من طرف الشرطة عبرت القيادة الوطنية للكنفدرالية اليسارية عن تخوفها المتزايد من تنامي العنف كما كان رد فعل النقابية الوحدوية على صعيد واسع ضد القمع من خلال عمل مناقشات لقساوة ممارسات العنف، كما أوضح علي هارون أثناء المرحلة الأولى من الاحتجاج بتوزيع كتيبات توضح موقف جبهة التحرير الوطني وتندد بحضر التجوال العرقي والقمع الممارس. والمرحلة الثانية من أجل توضيح موقف ج.ت.و بفرنسا من الأحزاب والنقابات والشخصيات اليسارية وإلتماس منهم الدعم، وخلال يوم 20أكتوبر نشرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تصريحا أكدت فيه بأنه كان على

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 205- 289.

التضامن بين الوطنيين الجزائريين والفرنسيين المعادين للإستعمار وندد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باللامبالاة العامة التي أظهرها الفرنسيون وعدوانيتهم تجاه الجزائريين في قصر الرياضات بباريس.

4- الفصل الثالث: تهميش 17 أكتوبر 1961(1961- 1968).

هناك عدة عوامل ساهمت في تهميش أحداث 17 أكتوبر 1961 ومن بينها مناهضة الفاشية، أو أن يتقاسم عدد متزايد من الأفراد والتنظيمات للتصدي لمنظمة الجيش السري، والممارسات المخلة بالديمقراطية لدى بعض أسلاك الدولة، واحتجاجات شارون لتحديد المسؤوليات حيث أصبحت قضية سياسية ومحل نقاشات، وبعد تحصل الجزائر على الإستقلال 5 جويلية 1962، زاد ذلك من إضفاء مزيد من العتمة على مشهد مظاهرات 17 أكتوبر بعدم وجود سوى آثار ضئيلة لـ 17 أكتوبر في المنشورات الجزائرية الرسمية أثناء السنتين الأولين للإستقلال.[1]

5- الفصل الرابع: الذاكرة << السارية تحت الأرض>>(1962- 1979).

بالرغم من عرقلة الجهود التي بذلها الشهود الفرنسيين في فضح ممارسات العنف من 17 إلى 20 أكتوبر، وطبيعة صمت الجالية الجزائرية بشأن أحداث 17 أكتوبر، ومن بين ذاكرات نجد خالد بن عيسى وكان عمره عندئذ 12 سنة، ومن النادر أن نجد من الجزائريين الذين أدلوا بأرائهم في الثمانينيات للشهادة الخاصة بسبب المعاناة بالنسبة لبعض العائلات وصعوبة التعبير، وكانت بعض التقارير ج.ت.و المحررة بعد أحداث 17أكتوبر 1961 وبعدها كشهادة أعماره أحمد الموقوف في 20 أكتوبر وحسن إبراهيمي، وروى متظاهر آخر يدعى بلقاسم سماعيلي ويروي كيفية نجاته من الشرطة، وبعد 1968م عندما شرعت ودادية الجزائريين في أوروبا في تعظيم وزيادة شأن أحداث 17 أكتوبر، بالرفع من عدم وجود جمعيات سعت لجمع الشهادات حول المظاهرات ويعود هذا إلى حوافز تعظيم وزيادة شأن أحداث 17 أكتوبر، بالرفع من عدم وجود جمعيات سعت لجمع الشهادات حول المظاهرات ويعود هذا إلى حوافز إجتماعية وغياب مشروعية ذلك بالجمعيات، وفي سنة 1967 كانت حفاوة صاخبة من الرئيس هواري بومدين فطلب رفات الشهداء إلى أرض الوطن إبتداء من الستينيات صارت تقام كل 17 أكتوبر حفاوة رسمية وصنف من التاريخ إلى تواريخ المناسبات الوطنية كا 8ماي و 1 نوفمبر.

6- الفصل الخامس: ذاكرات بارزة إلى السطح.

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 289- 391.

إن الأمر الذي جعل أحداث 17 أكتوبر يبرز شيئا فشيئا بين سنة(1980- 1997) من خلال لومانيتي و ليبيراسيون في نشر مقالات في كل عام حول القمع أثناء ذكرى الحدث سنة 1981،وبثت التلفزة الفرنسية العمومية بصوت مارسيل تريلا لأول مرة حصة حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961، وكذلك منشور الكاتب ميشيل لوفين، حملة أكتوبر العقابية الذي أعطى فكرة عن تقبل الرأي العام الفرنسي بفظائع الحرب، وتدخل غاستون دوفير، الذي عين وزيرا للداخلية في ماي 1981 في مجلس الشيوخ بعد 17 أكتوبر من أجل التنديد بالقمع البوليسي وأيضا المطالبة بالإعتراف والتعويض المتعلق بـ 17 أكتوبر 1961 الذي اتخذ بعدا رمزيا أقل منه قانونيا، غير أن بعض المؤشرات دخلت على الظهور المتزايد لـ 17 أكتوبر في وسائل الإعلام الفرنسية، قد أخذ يحدث تأثيرا على المستوى الوطني، ففي 1993 تم القيام بأول تحقيق مفصل عن ذاكرات حرب الجزائر وكذلك الشرطيان الوثائقيان حول 17 أكتوبر المنجزان في بداية التسعينات<< صمت النهر >>، 1991 و << يوم في عداد المفقودين>> 1992.[1]

7- الفصل السادس: ذاكرات دائمة الحضور؟.

عرفت ذاكرات 17 أكتوبر 1961 مكانة مركزية في النقاش السياسي والإعلامي بفرنسا(1997- 2001)، أتاحت محاكمة موريس بابون بسبب تورطه في تهجير يهود بوردو فرصة مثلى بالإعتراف بأحداث 17 اكتوبر، ودور بابون أثناء حرب الجزائر، إنها في يوم 2 أفريل 1958، سرحت المحكمة أن بابون مذنب بتورطه بعمليات التوقيف والحجز التعسفي وغير الشرعي حكم عليه بعشر سنوات حبس مع الحرمان من الحقوق المدنية، وتم أمر جان لوك إينودي بسحب مقاله من مسائية لوموند ماسماه << مذبحة في باريس >> وهذا ما ساعد موريس بابون من النجاة حيث أمكن التشكيك في الرواية ولم تعد أي فرصة لإجراء جلسة قضائية أو إعلامية جديدة مع بابون، وإن إلتماس تعويض رمزي سنة 2001 في جملة من أجل الحقيقة والاعتراف بعملبة قمع 17 أكتوبر، وبحلول ذكرى أكتوبر 2001 كانت هناك فرصة سياسية مناسبة لاعتراف الدولة رسميا بممارسة القمع وأصبحت هناك مراسيم تخليد للذكرى سنة 2001 حيث اتخذت مختلف المبادرات من طرف مجموعة من المنظمات في خمسين مدينة في باريس وكانت مظاهرات بحوالي 8000 متظاهر لنشر مؤلفات ومنشورات أخرى تخص أحداث 17 أكتوبر 1961.[2]

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المصدر السابق، ص ص 391- 455

[2] المصدر نفسه، ص ص 455- 491.

3- أهمية التأريخ والتوثيق في تجريم الإستعمار الفرنسي:

تعد الجرائم ضد الإنسانية من أفضع الجرائم الدولية التي تحظى باهتمام المجتمع الدولي، حيث تمثل تلك الجرائم تحديا وتمردا عن النظام القانوني الدولي لكونها تشكل إنتهاكا صارخا للقيم والمبادئ الإنسانية وأبرز مثال على ذلك نجد الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في الجزائر تعد من أبشع الجرائم الدولية خطورة نظرا لإستهدافها إبادة الجزائريين، التعذيب، التهجير، التجارب النووية وغيرها من الجرائم الأخرى، والتي ترقى حسب أحكام القانون الدولي إلى جرائم ضد الإنسانية.

3- 1 بعض جرائم الإحتلال الفرنسي ضد الإنسانية:

أ- الإبادة الجماعية: قامت فرنسا بحملات إبادة منظمة وموثقة دولية ضد الشعب الجزائري، فقد مارست هذه الجريمة في شكل إبادة الهوية العربية للشعب، كفصله عن قوميته وعروبته ودينه، مارستها في شكل إبادة ثقافية لتحريمها النطق باللغة العربية واستخدام لغتها فقط.[1]

ب- القتل العمد: كان يتم بعدة صور، فإما بالرصاص وتسليط الكلاب على السجين فينهشونه حتى الموت أو بضرب الرأس على الحائط، وهو ما اعترف Massu رئيس جهاز المخابرات الفرنسية السابق في الجزائر عندما قال أمام الصحفيين:<< لقد حان الوقت لكي تعترف فرنسا بما قامت به في الجزائر وتدينه، فقد كانت هناك عمليات تعذيب وإعدامات سريعة كانت تمارس بطريقة روتينية خلال حرب الجزائر (1954- 1962)>>.

ج - نهب وتدمير ممتلكات الجزائريين والاستلاء عليها: وإذا كان القانون الدولي للإنسان يبيح ذلك عندما تحتمه ضروريات الحرب فإن فرنسا لم تقع بذلك مخالفة لهذا القانون بل إنها كالنص البند الخامس من إتفاق الإستسلام المبرم في 1830/07/05 مع الداي حسين الذي التزمت فيه فرنسا بعد المساس بالدين الإسلامي وبأملاك الشعب الجزائري.[2]

---

[1] عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر،(د.خ)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 183.

[2] المرجع نفسه، ص 178.

د- الترحيل الداخلي: مارست فرنسا جريمة الترحيل الداخلي على نطاق واسع طيلة فترة الاحتلال، ويكفي أن نشير إلى ما تم منها إبان ثورة التحرير حيث تم تنظيم مراكز لتجميع السكان في باتنة منذ شهر نوفمبر 1955.[1]

هـ - إساءة معاملة الجزائريين: ينعكس هذه الجريمة تبني بسياسة المعتقلات أثناء ثورة التحرير، وتقضي بوضع الجزائريين ضمن مراكز لاستمالتهم وإستخدامهم ضد المقاومة، وذلك بعد أن تتم عملية الاستنطاق والتعذيب بشتى الطرق في مراكز فرز ويمكث هؤلاء مرهونين في المعتقل حيث يتعرضون فيه لسوء المعاملة والتعذيب النفسي.[2]

و- **التعذيب:** يعتبر من الجرائم التي تخص حقوق الإنسان مورس بأشكال عديدة أثناء الاحتلال وبالأخص أثناء ثورة التحرير، يقف الإنسان أمام معظمها مذهولا فقد اتبعت فرق التعذيب طرقا وأساليب مختلفة نذكر من بينها:

- الحرق بالنار واستعمال الماء والصابون، الحرمان من النوم، الضرب بالعصى وتسليط الكلاب على السجناء. [3]

- **مولد تيار كهربائي:** يقوم الجندي بتشغيل المولد، بينما يعمل الآخر على قبض الأعضاء التناسلية أو أجزاء حساسة من الجسم بواسطة اللقاطات وما إن يتم وصلها بالتيار الكهربائي يبدأ المعذب بالإرتعاش والاهتزاز بقوة كالذي به مس العفاريت وهو لا يتوقف من الصراخ من شدة الألم.

- **الزجاجة:** عقوبة الزجاجة أفضع أساليب التعذيب، تقوم مجموعة من الجنود بإرغام الضحية على الجلوس على فم الزجاجة، وما إن يستوي عليها يضغطون على كاهل المسكين الذي يشعر بآلام مبرحة في أحشائه.[4]

ي- الحرب الاستعمارية والاضطرابات النفسية: إن لم يكن أمرا مرهونا بنا أن اضطرابات عقلية في السلوك قد ازدادت لدى الذين << يرفضون السلم >> و لدى الذين يفرض عليهم

[1] عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 179.
[2] المرجع نفسه، ص 180
[3] المرجع نفسه، ص 184- 185.
[4] جودي أتومي، وقائع سنوات الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل(1956-1962)،ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 276.

<< هو السلم >> و الحقيقة الاستعمار في جوهره كان قبل الآن يصدر لمستشفيات الأمراض العقلية كثيرا من زبائنها، و قد لفتنا نظر علماء الطب العقلي الفرنسيين و العالميين، منذ عام 1954 في بحوث علمية مختلفة، إلى صعوبة << شفاء >> مريض من المستعمرين شفاء سليما، أي جعله متجانسا تاما مع بيئة اجتماعية من الطراز الاستعماري.

ونذكر بعض الحالات النفسية :

- اضطرابات في السلوك لدى صبيان جزائريين عمرهم أقل من عشر سنين : هم أطفال لاجئون، أبناء مجاهدين و مدنيين قتلهم الفرنسيون، فرحلوا إلى مراكز مختلفة بتونس والمغرب .[1]

- حالات هبوط مضطرب : أربع حالات هم مرضى يبدوا عليهم الحزن ومن غير خوف حقيقي، إذ أن فقدان قدرتهم على تناول الطعام لأسباب نفسية مصحوبة بخوف شديد من أي ملامسة جسمية .

- فقدان الاستقلال الحركي " 11 حالة " : نحن هنا أمام مرضى لا يستقرون في مكان و منزوون دائما و يصعب أن يقبلوا الاحتباس مع الطبيب في مكتبه .[2]

2- شهادات بعض العسكريين الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي :

أ- شهادة الجنرال بول أوساريس[3] من خلال مذكراته :

[1] فرانز فانون، معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، ط2، مدرارات للأبحاث والنشر، مصر، 2015، ص ص 200- 223.

[2] المصدر نفسه، ص 226.

[3] بول أوساريس: من مواليد نوفمبر 1918، يعرف أكثر باسمه المستعار الرائدO،كان إحدى الشخصيات الرئيسية في معركة الجزائر عام 1957، دخل في عام 1942 في المصالح الخاصة، ثم عضو مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، ثم قائد فيلق المظليين، شارك في حرب الهند الصينية وفي عام 1955 أرسل إلى سكيكدة، وفي جانفي 1957 استدعي للخدمة إلى جانب الجنرال ماسو المكلف من طرف الحكومة للقيام بالقمع في القصبة والقضاء على مقاومة ج.ت.و. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 52.

* **اغتيال العربي بن مهيدي**[1] : << في مساء 10 فيفري 1957 اهتزت العاصمة على وقع ثلاث انفجارات لم يفصل بينهما سوى بضع دقائق، وزادت هذه العمليات من عزيمتنا، و أسبوعا بعد ذلك في ليلة 15 و 16 فيفري قمنا بإلقاء القبض على بن مهيدي الذي كان دون أدنى شك المسؤول الرئيسي عن كل العمليات الاجرامية بصفته البطل الأول في معركة الجزائر[2] ..... قمنا بعزل السجين في غرفة مهيأة سلفا، وكان أحد رجالي يقف قبالة الباب وبمجرد ادخاله إلى الغرفة، قمنا بتقييده وشنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار .....>>.

* **اغتيال المحامي علي بو منجل**[3] : << أعلمت الوحدة الثانية للمظليين باغتيال ثلاثة فرنسيين،ومع زوجان وطفلهما الرضيع، في جنوب العاصمة كانوا يتنزهون فوق دراجة كما تمت الوشاية بالقتلة و تم استنطاق السجناء واعترف القتلة قبل اعدامهم بأن هذا الاغتيال تم بتمويل أحد أبرز المحامين في الجزائر العاصمة ألا و هو علي بومنجل وتم إلقاء القبض عليه أياما قبل إيقاف العربي بن مهيدي و أحدث ذلك ضجة كبيرة ..... وتوجهت نحو مكتب الملازم "د" و أمرته بنقل بو منجل إلى المبنى المجاور وبعد فترة رجع "د" لاهثا ليخبرني أن بومنجل سقط من الطابق السادس، وقبل أن أرميه من أعلى الجسر قمت بضربه قادوم وجهه صوب قفاه ..... >>.[4]

ب- **شهادة الجنرال جاك ماسو**[5] **" أنا من سمحت بها "** : << إن رسالتي التي استلمتها هذا الصباح وكانت لي فرصة الاطلاع عليها عبر الصحف الأربع والعشرين الساعة الماضية لن يجعل

---

[1] محمد العربي بن مهيدي: ولد بدوار الكواشي بعين مليلة أم البواقي في عائلة ميسورة، درس المرحلة الإبتدائية والثانوية ببسكرة ثم بباتنة قبل أن يوظف كمحاسب في مصلحة الهندسة ببسكرة وكان يهوى المسرح، وفي 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية ثم مناضل متحمس في حزب الشعب الجزائري وفي 9 مارس 1946 التحق بصفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مرة أخرى محل بحث من طرف الشرطة، فاختار الحياة السرية، وكان عضوا في اللجنة الثورية للودة والعمل 1954 وأول مسؤول للجبهة في القطاع الوهراني (المنطقة الخامسة)، انتخب في الهيئة العليا للجبهة، لجنة التنسيق والتنفيذ. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2] الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة: الجزائر(1957-1959)، تر: مصطفى فرحات،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 127.

[3] علي بومنجل: من مواليد 23 ماي 1919 بغيلزان، تابع دراسته الثانوية بين 1930-1937 بمعهد البليدة، تحصل على الليسانس في الحقوق في 1943، استقر كمحام في البليدة ثم في الجزائر العاصمة، وبعد مجازر 8 ماي 1945 اشترك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم والحركة العالمية للسلم، شارك في المؤتمر العالمي الأول للسلم الذي انعقد في باريس في 25 أفريل 1949 كان أحد محرري البيان المشترك المقدم للمؤتمر باسم كل الحركة الوطنية الجزائرية. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 100.

[4] الجنرال أوساريس، المصدر السابق، ص ص 134- 139.

[5] الجنرال جاك ماسو: قائد الفرقة العاشرة للمظليين(1958)، ورئيس لجنة الخلاص لعام 1958، حيث خاض في سن العشرين عمليات " تهدئة" بالمغرب سنة 1931 ثم في الطوغو ثلاث سنوات وبعدها تشاد والهند الصينية، حل بالجزائر في جانفي 1957 حيث أوكلت إليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة، ولعب بهذه الصفة دورا حاسما في القمع الوحشي، كلفه روبير لاكوست بقمع الجزائر العاصمة كذبح الأبرياء وإعدامات وتعذيب، انتخب رئيس لجنة الخلاص الوطني التي ساهمت في عودة ديغول. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 305.

صداها مني مذنبا ..... أنا لا أتباهى أو أفتخر بأني أمرت وحميت عمليات التعذيب، حيث أعتبره أذى ويجب أن أشرح موقفي و أني سمحت بذلك بهدف تجنب مرض آخر أكثر خطورة و أسى على المجتمع .... >>.[1]

3- تجريم الاستعمار الفرنسي :

تعد الجرائم المرتكبة بأمر الدولة، تلك الأفعال التي تضع قوات الاحتلال نفسها فوق أحكام القانون الدولي الإنساني، أو تخل بقواعد قانون الاحتلال ولقد حصرت الانتهاكات المعتبرة من الجرائم الدولية كل من اتفاقيات جينيف الرابع لعام 1949 ، والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 ، نوردها فيمايلي : [2]

1- اتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية .

2- اتفاقية جينيف الأولى المادة (50) واتفاقية جينيف الثانية المادة (51) الانتهاكات التي تمثل

جرائم في المرتين السابقتين هي التي تتضمن أحد الأفعال التالية "إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية " : القتل العمد، التعذيب، المعاملة اللا إنسانية .

3- اتفاقية جينيف الثالثة المادة (131) الانتهاكات التي تمثل جرائم دولية في هذه المادة تتضمن " تحلل طرفا متعاقدا أو يحل طرفا متعاقدا آخر من المسؤوليات التي تقع من المادة السابقة .[3]

4- اتفاقية جينيف الرابعة (147) نفس اتفاقية جينيف الأولى و الثانية إضافة إلى تعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية و بالصحة و النفي أو النقل غير المشروع، و إكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية .

5- البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جينيف المادة (11) الانتهاكات التي تمثل جرائم دولية في هذه المادة تتضمن المسائل التالية :

- ألا يمس أي عمل أو إحجام لا مبرر لهما بالصحة والسلامة العقلية و البدنية للأشخاص الذين هم بقبضة الخصم و حرمانهم من حرياتهم .

---

[1] باتريك إفينو، جون بلانشيس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ط1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 263.

[2] عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

- ألا يجرى للأشخاص المحميين، ولو بموافقتهم مايلي : عمليات البتر، التجارب الطبية والعلمية، استئصال الأعضاء بغية زرعها .

6- البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جينيف المادة (45) الانتهاكات التي تمثل جرائم دولية في هذه المادة تتعلق بعدة مسائل منها : ما ارتكب ضد الجرحى و المرضى و المنكوبين أو ما ارتكب ضد أفراد الخدمات الطبية أو الهيئات الدينية.[1]

❖ اعترافات الجنرال بول أوساريس وموقف المنظمات و هيئات لجان حقوق الإنسان وردود فعلها :

ما أن أدلى الجنرال بول أوساريس باعترافاته الفظيعة إزاء الجرائم التي ارتكبها في الجزائر ضد الجزائريين والتي أكدها في كتابه " أجهزة خاصة " حتى تصدرت عدة هيئات وشخصيات ومنظمات تابعة لحقوق الإنسان إلى مواجهة هذه الاعترافات بتقديم عدة شكاوي قانونية ضد الجنرال أوساريس أمام المحاكم الفرنسية قصد محاكمته على هذه الجرائم التي تعتبرها عدة منظمات تابعة لهيئات حقوق الإنسان بأنها جرائم ضد الإنسانية و ليست فقط جرائم حرب، ففي 4 ماي 2001 تقدمت << لجنة حقوق الإنسان >> بشكوى قانونية ضد تفاخر الجنرال بول أوساريس بجرائم الحرب التي ارتكبها في الجزائر العاصمة و سكيكدة خلال الفترة الممتدة ما بين (1955-1957) تاريخ بداية " معركة الجزائر" و في 7 ماي من نفس الشهر تقدمت << الفدرالية العالمية لحقوق الإنسان >> بشكوى مماثلة ضد الجنرال بول أوساريس على جرائمه المرتكبة في حق الإنسانية .[2]

وفي 26 جوان تقدمت لجنة << الفدرالية الوطنية لحقوق الإنسان >> و نفيسة بن مهيدي و فاطمة الزهراء بن مهيدي بشكوى مع تكوين الطرف المدني قصد النظر في جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية و مقتل الشهيد العربي بن مهيدي شقيق نفيسة وفاطمة الزهراء .[3]

---

[1] عمر سعد الله، المرجع السابق، ص ص 131- 133.

[2] بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس(صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962)،(د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 41- 42.

[3] المرجع نفسه، ص 44.

الخاتمة

تعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا إحدى حلقات الثورة الجزائرية التي برهنت على مساهمة المغتربين الجزائريين في الثورة التحريرية ومساندتها،ومن خلال إنجاز مذكرتنا تم الوصول إلى النتائج التالية:

- عمل نيل ماك ماستر وجيم هاوس على شرح التاريخ الاستعماري وتسليط الضوء على عمليات القمع البوليسي وأكد على ضرورة إعادة تشكيل الذاكرة.

- رغم وحشية المستعمر في تعامله مع المتظاهرين العزل، فإن المظاهرات بقيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني قد حققت هدفها ونجحت في زلزلة الرأي العام الفرنسي.

- أكدت المظاهرات مدى الوعي السياسي الذي وصل إليه الشعب الجزائري والذي دفعه لرفض الاستعمار والمطالبة بالحرية والاستقلال.

- قرار حظر التجوال الذي فرضته الشرطة الفرنسية على الجزائريين كان قد أكد العنصرية في دولة تدعي الحرية والديمقراطية.

- عبرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 عن سلميتها الخالصة من خلال مشاركة النساء والأطفال فيها مع اتباع كل التعليمات الصارمة لفدرالية الجبهة بفرنسا.

- ساهم المؤرخان نيل ماك ماستر وجيم هاوس في كتابهما " باريس 1961: إرهاب الدولة والذاكرة" في الكشف عن الجرائم التي ارتكبت ضد الجالية الجزائرية بالاعتماد على خلال تحليلاتهما على تحقيقات طويلة قاما بها حول حيثيات المظاهرات.

- تمثل نجاح جبهة التحرير الوطني في التركيز على الفئات الشعبية لكي تكون عونا وسندا لها من خلال تأطيرهم.

- في نظرنا أن الجريمة المرتكبة في حق المتظاهرين الجزائريين يوم 17 أكتوبر 1961، جريمة مكتملة ضد الإنسانية اتفق فيها موريس بابون مع أفراد الشرطة الباريسية، فالأول قرر وأصدر أوامره والثاني نفذ بكل حرية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم:01: صورة تبين عدد المهاجرين بين فرنسا والجزائر من سنة 1919 إلى 1976.[1]

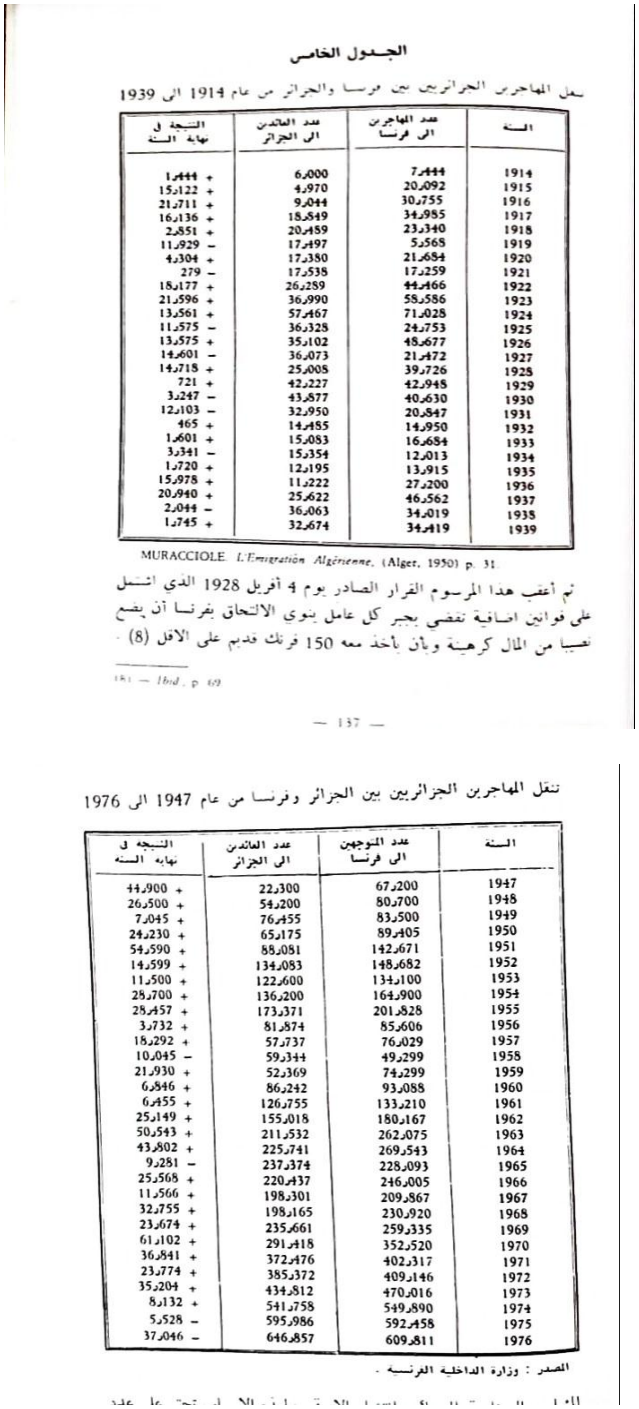

الجـدول الخامس

نقل المهاجرين الجزائريين بين فرنسا والجزائر من عام 1914 الى 1939

السنة	عدد المهاجرين الى فرنسا	عدد العائدين الى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1914	7,444	6,000	+ 1,444
1915	20,092	4,970	+ 15,122
1916	30,755	9,044	+ 21,711
1917	34,985	18,849	+ 16,136
1918	23,340	20,489	+ 2,851
1919	5,565	17,497	- 11,929
1920	21,684	17,380	+ 4,304
1921	17,259	17,538	- 279
1922	44,466	26,289	+ 18,177
1923	58,586	36,990	+ 21,596
1924	71,028	57,467	+ 13,561
1925	24,753	36,328	- 11,575
1926	48,677	35,102	+ 13,575
1927	21,472	36,073	- 14,601
1928	39,726	25,008	+ 14,718
1929	42,948	42,227	+ 721
1930	40,630	43,877	- 3,247
1931	20,847	32,950	- 12,103
1932	14,950	14,485	+ 465
1933	16,684	15,083	+ 1,601
1934	12,013	15,354	- 3,341
1935	13,915	12,195	+ 1,720
1936	27,200	11,222	+ 15,978
1937	46,562	25,622	+ 20,940
1938	34,019	36,063	- 2,044
1939	34,419	32,674	+ 1,745

MURACCIOLE. *L'Emigration Algérienne*, (Alger, 1950) p. 31

ثم أعقب هذا المرسوم القرار الصادر يوم 4 أفريل 1928 الذي اشتمل على قوانين اضافية تقضي بجبر كل عامل ينوي الالتحاق بفرنسا أن يضع نصيبا من المال كرهينة وبأن يأخذ معه 150 فرنك قديم على الأقل (8).

(8) — *Ibid.*, p. 69

— 137 —

تنقل المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا من عام 1947 الى 1976

السنة	عدد المتوجهين الى فرنسا	عدد العائدين الى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1947	67,200	22,300	+ 44,900
1948	80,700	54,200	+ 26,500
1949	83,500	76,455	+ 7,045
1950	89,405	65,175	+ 24,230
1951	142,671	88,081	+ 54,590
1952	148,682	134,083	+ 14,599
1953	134,100	122,600	+ 11,500
1954	164,900	136,200	+ 28,700
1955	201,828	173,371	+ 28,457
1956	85,606	81,874	+ 3,732
1957	76,029	57,737	+ 18,292
1958	49,299	59,344	- 10,045
1959	74,299	52,369	+ 21,930
1960	93,088	86,242	+ 6,846
1961	133,210	126,755	+ 6,455
1962	180,167	155,018	+ 25,149
1963	262,075	211,532	+ 50,543
1964	269,543	225,741	+ 43,802
1965	228,093	237,374	- 9,281
1966	246,005	220,437	+ 25,568
1967	209,867	198,301	+ 11,566
1968	230,920	198,165	+ 32,755
1969	259,335	235,661	+ 23,674
1970	352,520	291,418	+ 61,102
1971	402,317	372,476	+ 36,841
1972	409,146	385,372	+ 23,774
1973	470,016	434,812	+ 35,204
1974	549,890	541,758	+ 8,132
1975	592,458	595,986	- 5,528
1976	609,811	646,857	- 37,046

المصدر : وزارة الداخلية الفرنسية .

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا: (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص ص 137-145 .

الملحق رقم:02: خريطة تبين المناطق الذي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا.[1]

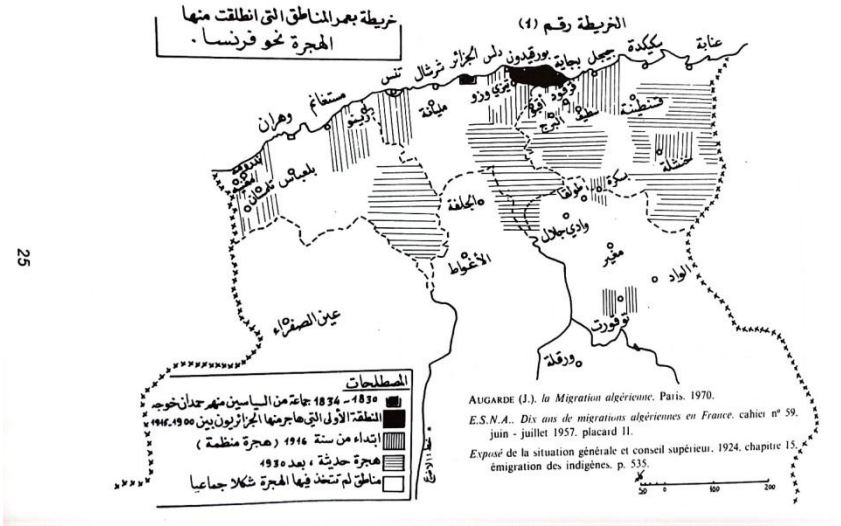

25

الملحق رقم:03: خريطة تبين توزيع المهاجرين على الولايات في فرنسا.[2]

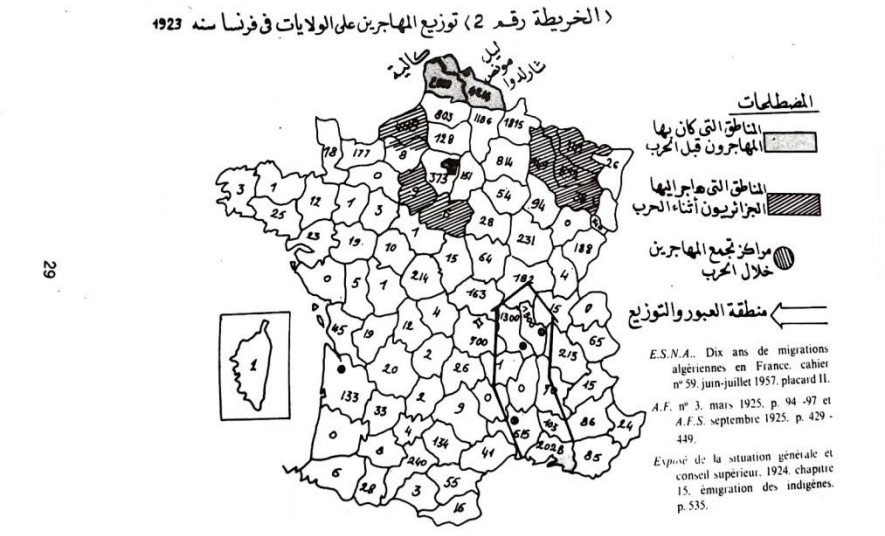

29

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص 29.

الملحق رقم:04: صورة المؤرخ نيل ماك ماستر.[1]

الملحق رقم:05: صورة للمؤرخ جيم هاوس.[2]

[1] Nadjia Bouzeghrane , «Neil MacMaster. Historien : Les structures du FLN au niveau local ont été construites par alliance avec les djemâa» , https://elwatan-dz.com , le 27 avril 2024, à l'heure 23 .00.

[2] https://www.imera.fr le 27 avril 2024, à l'heure 23:20.

الملحق رقم:06: أهم مؤلفات المؤرخان نيل ماك ماستر وجيم هاوس. [1]

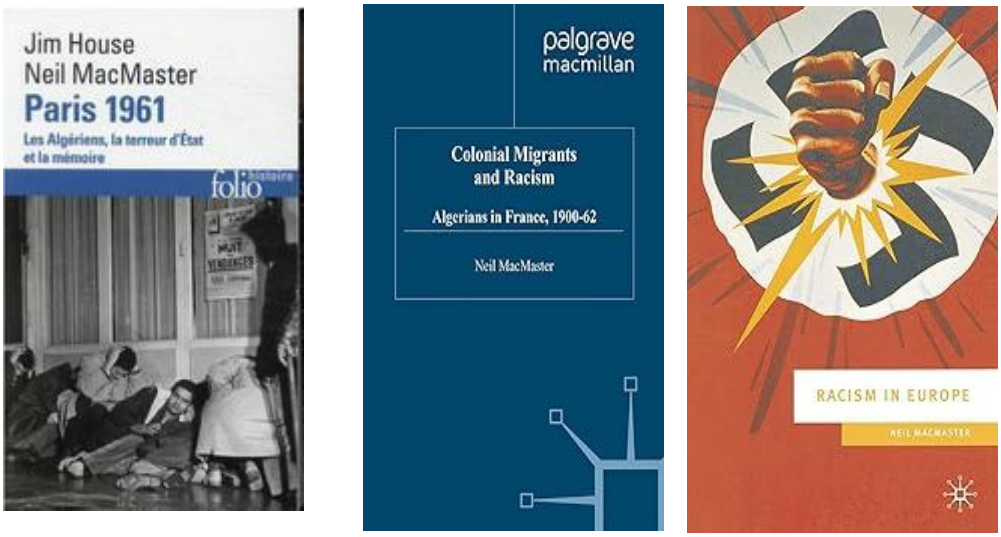

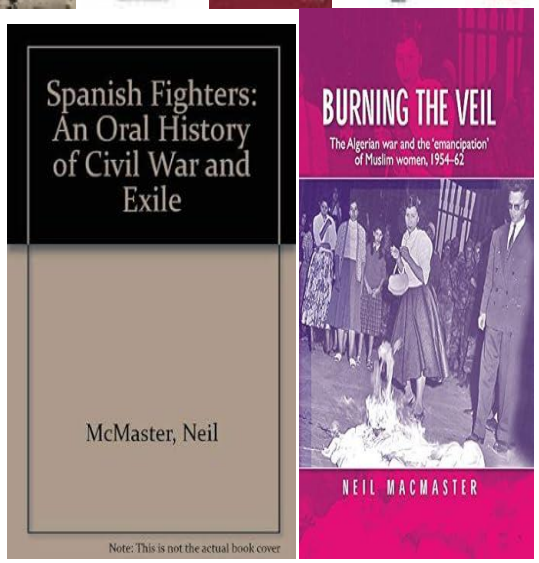

[1] https://www.amazon.com, le 27 avril 2024, à l'heure 23:20.

الملحق رقم:07: صورة تبين المناطق التي انطلق منها الجزائريون إلى التظاهر.[1]

ثلاث قواعد في ضواحي باريس انطلق منها الجزائريون في اتجاه الأماكن المحددة للتظاهر.

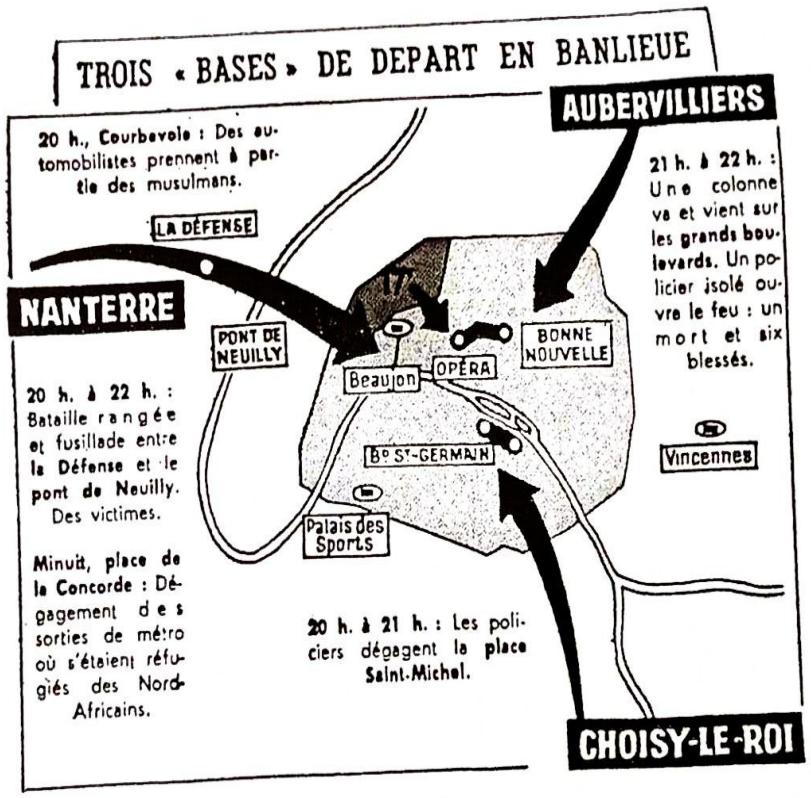

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص488.

الملحق رقم:08: صورة تبين مظاهرات النساء يوم 20 أكتوبر 1961.[1]

[1] آن تريستان، المصدر السابق، ص 25.

الملحق رقم:09: صورة تتضمن عدد من ضحايا مجازر 17 أكتوبر 1961.[1]

الفصل الخامس: عن الضحايا

233

قائمه الضحايا التي أعدها جون لوك اينودي في كتابه

"أكتوبر 1961 :مجازر في باريس"

1 ـ قائمه الاموات الذين تم التعرف عليهم :

- عابدو عبد القادرأكتوبر 1961
- عابدو لخضر 17-10-61
- عباس أحمد بعد 10-10-61
- عبدلي علي 2-10-61
- أبلغ مبارك أكتوبر 1961
- أشمون لعمارة 17-10-61
- عاشور سعيد أكتوبر 61
- عدناني عبدالله 29-9-61
- عدول بويعقوب أكتوبر 61
- أدرار صالح 12-9-61
- احمين ابراهيم 17-10-61
- عيسى بنتامي 5-10-61
- ايت علي محمد اكتوبر 61
- ايت العربي لعربي 17-10-61
- ايت تغريم لحسن أكتوبر 61
- عكاش عمار 28-9-61
- الحفناوسي 27-9-61
- عمارة رشيد 17-10-61
- عمور ارزقي 9-10-61
- عمريوي محند أكتوبر 61
- عمرون علي أكتوبر61
- اوكلي عمار بنطيب أكتوبر 61
- ارحاب بلعيد 18-10-61
- اسلغوامقران 23-10-61
- عطية يونيس15-9-61
- عزوطمحمد 17-10-61
- براش رابح 30-9-61
- براك العربي 21-10-61
- بدار فاطمة -31 10-61
- بديار الطيب 7-9-61
- بكاكرة عبدالغني 19-10-61
- بلعيد علاوة 18--9 61
- بالعربية محمد 4-10-61
- بلقاسمبعاشور 18-10-61
- بلعباس قويدر 19-9-61
- بلال محمد
- بليل محند 14-9-61
- بن عبد محمد 6-11-62
- بن عقلي أحمد 5-9-61
- بن عقلي أحمد 22-9-61
- بنعلاية مصطفى 27-10-61
- بنعلي يوسف الجيلالي 17-10-61
- بن شيخ سالم 16-9-61
- بن دادة سعيد بن أحمدأكتوبر 61
- بلحاج محمد 6-10-61
- بنجهوب عمار 7-10-61
- بن خلاط مخلوف 21-9-61
- بن مدور مدور29-9-61
- بن ناصر محند 6-10-61
- بن نهار عبدالقادر 18-10-61
- بن نهر عبد القادر أكتوبر61
- بن يهوب عمار أكتوبر 61
- بنزرومحمد 22-9-61
- بن عوينة علي 20-9-61
- بو عراب محند 12-10-61
- بوعريس مولود أكتوبر61
- بوسنون بن أحمد29-11-61
- بوشادولخضر21-10-61
- بوشبري احمد 3-10-61
- بوشنة مولود 17-10-61
- بشريط عبدالله 4-10-61
- بوجودي علي 17-10-61
- بوجمعة بن علي 2-1-62
- بوغازي أحمدأكتوبر61
- بوحجارمنير 26-10-61
- بوحرات الطاهر 2-11 61-
- بولحية محمد العربي 11-9-61
- بونوريسعيد 17-10-61
- بوسفرس مسعود أكتوبر61
- بوصوف عاشور 1-10-61
- بوزرار بلقاسم 28-9-61
- بوزيان بولعراس 6-10-61

[1] محمد غفير، الحق بين الذكر والتذكير من أحداث 17 أكتوبر 1961 في باريس، تر: محمد المعراجي، (د.ط)، (د.د.ن)،الجزائر، 2021، ص 233.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر باللغة العربية.

1- أتومي جودي ، وقائع سنوات الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل(1956-1962)،ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

2-أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت_ باريس، 1982.

3- أن تريستان ، صمت النهر أكتوبر 1961، تر: عبد المجيد سالمي وآخرون،(د.ط)، الجزائر، 2000.

4- بريفيلي غي ، النخبة الجزائرية الفرانكوفونية(1880- 1962)، تر: مسعود حاج مسعود وآخرون،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5- بن يونس محند أكلي ، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا(1954- 1962)، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2013.

6- بوحوش عمار ، العمال الجزائريون في فرنسا: دراسة تحليلية،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

7- بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلّي،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

8- بيجو بوليت و مارسيل، 17أكتوبر، مايلكه الجزائريون،تر: رشيدة خوازم، دار سيديا، الجزائر، الجزائر،2013.

9- جربال دحو ، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني في فرنسا(1956-1962)، تر: سناء بوزيد،(د.ط)، منشورات الشهاب، باتنة، 2013.

10- الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة: الجزائر(1957-1959)، تر: مصطفى فرحات،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

11- الحاج مصالي، مذكرات (1898- 1938)، تر: محمد المعراجي،(د.ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

12- لوفين ميشيل ، حملة أكتوبر العقابية (اغتيال جماعي باريس 1961)، تر: عبد القادر بوزيد، (د.ط)، دار القصبة للنشر، 2013.

13- فانون فرانز ، معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، ط2، مدرارات للأبحاث والنشر، مصر2015.

14- ماك ماسترنيل ، هاوس جيم ،باريس 1961: الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد محمد بكلي،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

15- هارون علي ، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1954-1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي،(د.ط)، دار القصبة للشنر،الجزائر، 2007.

.ثانيا: المراجع باللغة العربية.

1- إفينو باتريك ، بلانشيس جون ، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ط1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

2- بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009.

3- بزيان سعدي ، صفحات من جهاد العمال الجزائريون في المهجر في سبيل استقلال الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 110-111، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ديسمبر1989.

4- بزيان سعدي، جرائم في فرنسا في الجزائر، من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس(صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962)،(د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

5- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)، ج1،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

6- بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)،دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

7- فركوس صالح ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)،(د.ط)، دار العلوم، عنابة، 2018.

8- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9- بورنان سعيد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936- 1956)،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، 2013.

10- بوعزيزيحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

11- بوعزيزيحي ، سياسة التسلط الإستعماري الحركة الوطنية الجزائرية،(1830- 1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

12- حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

13- خليفي عبد القادر ، الثورة الجزائرية والتعبئة الجماهيرية، دراسة في حركة المظاهرات والإضرابات الوطنية(1954-1962)، دار الوسائط للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س.ن).

14- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954- 1962)، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

15- زوزو عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

16- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت_ لبنان، 1992.

17- سعد الله عمر ، القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر،(ط.خ)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2007.

18- شيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954- 1962)،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2018.

19- الصديق محمد الصالح ، أيام خالدة في حياة الجزائر،موفم للنشر، الجزائر، 2009.

20- عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

21- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

22- علال ليندة وقالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا: أسبابها ونتائجها،(د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

23- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 .

24- عميري ليندة ،معركة فرنسا حرب الجزائر في فرنسا، تر: فيضل بوماله،(د.ط)، منشورات الشهاب، (د.س.ن).

25- غيث محمد عاطف ، تطبيقات في علم الإجتماع، دار الكتاب الجامعية، الإسكندرية، 1970.

26- قدور محمد ، الإتحاد العام للعمال الجزائريين(U.G.T.A)(1956- 1962)،(ط.خ)، مركز الدراسات الحضارية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س.ن).

27- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،(د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

28- مريوش أحمد ، دراسات في مسار الثورة الجزائرية،(1954- 1962)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

29- مريوش أحمد ، مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وأثرها على دعم الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد21،(د.س.ن).

30- مناصرية يوسف ، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919- 1939)،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

31- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة

والنشر، الجزائر،2012.

32- يحياوي جمال ، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19،(ط.خ)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية.

1- MACMASER NEIL, inisde the FLN: the paris massacre and the French Intelligence Service, March 2013.

رابعا: المقالات والمجلات.

1- أيت حبوش حميد ، قانون التجنيد الإجباري 1912م دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد9، العدد2، سبتمبر2018، جامعة وهران1.

2- بديدة لزهر ، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا- إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة-، مجلة البحوث والدراسات، العدد11، جانفي2011، جامعة الجزائر2.

3- بغداد خلوفي ، الودادية العامة للعمال الجزائريين، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد7، جوان2018، المركز الجامعي نور البشير_البيض.

4- بلفردي جمال ، زياني فاتح ، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية،(د.ع)،(د.س)، جامعة باتنة1.

5- بلفردي جمال ، زياني فاتح ، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)، المجلة التاريخية الجزائرية،العدد 6-7، جانفي- ماي2018، جامعة محمد بوضياف.

6- بن فاطمة سامية ، حفظ الله بوبكر ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830- 1962م- قراءة في الأسباب والدوافع-، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد27، نوفمبر2017، جامعة تبسة.

7- بن فاطمة سامية ، مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، 17 أكتوبر 1961م وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،المجلد1، العدد4، ديسمبر2017، جامعة العربي التبسي_ تبسة.

8- بوزبرة سوسن، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا- قراءة تحليلة، مجلة المعيار، العدد1، جوان 2023، جامعة الجزائر 02.

9- بولمهار ناجي، عواطي أبوبكر، استخدمات الجالية الجزائرية في فرنسا لوسائل الإعلام الوطنية والاشباعات المحققة، مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد08، العدد01، مارس2022، جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري.

10- بونقاب مختار، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد9، العدد2،جوان 2017، جامعة الدكتور مولاي الطاهر_ سعيدة.

11- تلي رفيق ، بوضياف محمد ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، مجلة الإحياء، المجلد21، العدد29، أكتوبر2021، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية_ جامعة الدكتور مولاي الطاهر_ سعيدة.

12- حمودة ياسين ، الهجرة نحو فرنسا(الدوافع والمراحل)1914- 1962، مجلة دراسات، العدد8، مارس 2018، جامعة قسنطينة 02.

13- خليفي عبد القادر ، أحداث 17 أكتوبر 1961، ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد1،جوان 2019، جامعة وهران.

14- خليفي عبد القادر ، الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية: مظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس أنوذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد1، جوان2021، جامعة محمد بوضياف بالمسلية_ الجزائر.

15- زراري شمس الدين، نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد7، العدد2، ديسمبر2022، جامعة الحاج لخضر_ باتنة1.

16- زنقوفي فوزية ، تشخيص وتحليل البوادر الأولى للهجرة الجزائرية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة،العدد7، مارس2020، جامعة زيان عاشور _الجلفة.

17- زهاني البشير ، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية(1957-1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد2، جويلية2021، جامعة باتنة01.

18- سباعي ، قانون << الأنديجينا>> الوجه الآخر لقانون السود، مجلة دراسات، العدد10 سيدي عبد القادر ديسمبر 2016، جامعة طاهري محمد _ بشار.

19- سعسع خالد ، دور الأمير خالد في الجهود النهضوية المسرحية من خلال الجمعيات الثقافية، دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات الثقافية، المجلد8، العدد1، ديسمبر2022، جامعة قسنطينة3 صالح بوبنيدر.

20- شنتي أحمد ، حيمر صالح ، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في تأطير النشاط الثوري للمهاجرين الجزائريين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد1، ماي2021، جامعة العربي التبسي_ تبسة.

21- قرناشي إيمان، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956- 1962، مجلة القرطاس، العدد4، جانفي2017، جامعة أبو بكر بلقايد_ تلمسان.

22- لعرج شيخ ، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الإستعماري من خلال الكتابات الفرنسية(1830-1962م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد2، جوان2019، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية_ جامعة معسكر.

خامسا: الأطروحات والمذكرات.

1- قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1900- 1939)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009.

2- منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954- 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري _ قسنطينة، 2005-2006.

سادسا: القواميس والموسوعات.

1- شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية(1954- 1962)، تر:عالم مختار،(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2- عجيل لويس ، المنجد في اللغة، ط15، دار المشرق، بيروت_ لبنان، 1987.

3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2004.

سابعا: الجرائد.

1- المجاهد: << دماء الجزائريين في شوراع باريس>>، العدد107،الجزء الرابع.

2- أخبار الوطن، العدد 871،(د.ج).

ثامنا: المواقع الإلكترونية.

- Overview.google.com.

-Nadjia Bouzeghrane , «Neil MacMaster. Historien : Les structures du FLN au niveau local ont été construites par alliance avec les djemâa» , https://elwatan-dz.com.

-httpt://www.inera.fr.

-httpt://www.paris- iea.fr.

-httpt://www.fr.wikipedia.org.

-https://ahc.leeds.ac.uk

-https://www.amazon.com.

الملخص باللغة العربية:

يتناول موضوعنا دراسة مظاهرات 17 أكتوبر 1961 من خلال الكتابات الإنجليزية لنيل ماك ماستر وجيم هاوس، يرى مؤلفا هذا الكتاب أن شعلة إحياء ذكرى مجزرة باريس في شهر أكتوبر 1961 تعود إلى أبناء الهجرة الذين انتفضوا ضد فقدان الذاكرة لدى آبائهم، وحوَلوا بذلك 17 أكتوبر 1961 إلى رهان للذكرى وللتاريخ وللمجتمع. وقد ذهب مؤلفا هذا الكتاب أبعد من ذلك كي يعتبرا أن تاريخ 17 أكتوبر يتطلب دراسة أشكال المنطق المعقد الذي حكم الآليات التي تعاملت بها جميع الأطراف من فاعلين وضحايا، وإن الكتاب بالنسبة للباحث الجزائري" رؤية بريطانية لصفحة سوداء" من التاريخ الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: موريس بابون، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، نيل ماك ماستر، جيم هاوس، حظر التجوال.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Our topic deals with the study of the October 17 demonstrations through the English writings of Neil McMaster and Jim House. The authors of this book believe that the flame of commemorating the Paris massacre in October 1961 goes back to the sons of immigration who rose up against the loss of memory of their fathers, and thus turned October 17, 1961 into a bet of memory. For history and for society. The authors of this book went further to consider that the date of October 17 requires studying the forms of complex logic that governed the mechanisms by which all parties, actors and victims, dealt with them. For the Algerian researcher, the book is "a British vision of a black page" in French history.

Keywords: Maurice Papon, demonstrations of October 17, 1961, Neil McMaster, Game House, curfew.